
كتاب
التحرير
الطبقات
الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء
الرابع
٢
أول تاريخ قومى للعرب

فمات . قال يزيد فى حديثه : فَيَرَوْنَ أنه شهيد . وقال فى حديثه عفان : فمات فكانوا يرجون أنّه من أهل الجنّة . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا سفيان عن أبى إسحاق قال : لما حضر أبا سفيان الوفاةُ قال لأهله : لا تبكوا علىّ فإنّى لم أَتَنَطَّفْ بخطيئة منذ أسلمت . قالوا : ومات أبو سفيان بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة . ويقال بل مات سنة عشرين ، وصلّى عليه عمر بن الخطّاب ، وقبرَ فى رُكْنِ دار عَقيل ابن أبى طالب بالبقيع ، وهو الذى وَلِىَ حَفْرَ قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيّام ، ثمّ قال عند ذلك : اللهمّ لا أبقى بعد رسول الله ، صلّعم ، ولا بعد أخى وأَتْبِعْنى إيّاهما . فلم تغبِ الشمسُ من يومه ذلك حتى توفّى . وكانت داره قريبًا من دار عَقيل بن أبى طالب ، وهى الدار التى تدعى دار الكراحى ، وهى حديدَة دارِ علىّ بن أبى طالب ، عليه السلام .

## الفضل بن العباس

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، ويُكْنَى أبا محمّد ، وأمّه أمّ الفضل ، وهى لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجير ابن الهُزَم بن رُويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان ابن مُضَر . فولد الفضلُ بن العبّاس أمّ كلثوم ولم يلد غيرها ، وأمّها صفيّة بنت مَحْمِيَةَ بن جَزْءِ بن الحارث بن عُريج بن عمرو الزُّبيدىّ من سَعد العشيرة من مَذْحِج . وكان الفضل بن العبّاس أسنّ ولد العبّاس بن عبد المطّلب ، وغزا مع رسول الله ، صلّعم ، مكّة وحُنين ، وثبت يومئذ مع رسول الله ، صلّعم ، حين وَلَّى الناسُ منهزمين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه ، وشهد معه حِجّةَ الوداع ، وأردفه رسول الله ، صلّعم ، وراءه ، فيقال رِدْف رسول الله . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا سُكين بن عبد العزيز قال : حدّثنى أبى قال : سمعت ابن عبّاس قال : كان الفضل بن عبّاس رديف رسول الله ، صلّعم ، يومَ عَرَفَةَ . قال فجعل الفتى يَلْحَظ النساء وينظر إليهنّ ، قال وجعل رسول الله ، صلّعم ، يصرف وجهه بيده من خلفه مرارًا . قال وجعل الفتى يلاحظ إليهنّ ، قال : فقال رسول الله ، صلّعم : ابنَ أخى إنّ هذا يومٌ مَن ملك

فيه سَمْعَه وبَصَرَه ولسانَه غُفِرَ له . قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسيّ قال : حدّثنا عِكْرِمَة بن عمّار قال : حدّثني عبد الله بن عبيد قال : أردف رسول الله ، صلّعم ، الفضل بن عبّاس يومَ عرفة ، وكان رجلًا حسن الجسم تُخاف فِتنَتُه على النساء ، قال فحدّث الفضل أنّ رسول الله ، صلّعم ، لم يزل يُلبّي حتى رمى جَمْرة العقبة . قال : حدّثنا كثير بن هشام قال : أخبرنا الضَّحّاك بن مَخْلَد قال : حدّثنا الفُرات بن سَلْمان عن عبد الكريم عن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس عن الفضل بن عبّاس : أنّه كان ردف النبيّ ، صلّعم ، فلم يزل يلبّي حتى رمى جَمْرة العقبة . قال : أخبرنا الضَّحّاك ابن مخلد أبو عاصم الشَّيْبانى قال : أخبرنا ابن جُريج قال : أخبرنى عطاء عن ابن عبّاس أنّ النبيّ ، صلّعم ، أردف الفضل بن عبّاس من جَمْعٍ إلى مِنًى .

قال : فأخبرنى الفضل أنّ رسول الله ، صلّعم ، لم يزل يلبّي حتى رمى الجمرة .

قالوا : وكان الفضل بن عبّاس فيمَن غسل النبيّ ، صلّعم ، وتولّى دفنه ثمّ خرج بعد ذلك إلى الشأم مجاهدًا فمات بناحية الأُرْدُنّ فى طاعون عَمَواس سنة ثمانى عشرة من الهجرة ، وذلك فى خلافة عمر بن الخطّاب .

## جعفر بن أبي سفيان

ابن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ . وأمّه جُمانة بنت أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ، وأمّها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . فوَلَدَ جعفر بن أبي سفيان أُمّ كلثوم ، ولَدَت لسعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب ، وليس لجعفر بن أبي سفيان عقب . وكان جعفر بن أبي سفيان مع أبيه حين أتى رسول الله ، صلّعم ، فأسلما جميعًا . وغزا مع رسول الله ، صلّعم ، مكّة وحُنين وثبت يومئذٍ حين ولّى الناسُ منهزمين فيمَن ثبت من أهل بيت رسول الله ، صلّعم ، وأصحابه ولم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله ، صلّعم ، حتى قبضه الله تعالى . وتوفّى جعفر فى وسطٍ من خلافة معاوية بن أبي سفيان .

## الحارث بن نوفل

ابن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ ، وأمّه

ظريبة بنت سعيد بن القشيب ، واسمه جندب بن عبد الله بن رافع بن نضلة بن مِحْضَب بن صَعْب بن مُبَشِّر بن دُهْمان من الأَزد . وكان للحارث ابن نوفل من الولد عبد الله بن الحارث ، ولقَّبه أهلُ البصرة ببّة ، واصطلحوا عليه أيّام ابن الزّبير فولِيَهم ، ومحمّد الأكبر بن الحارث ، وربيعة وعبد الرحمن ورملة وأمّ الزّبير ، وهى أمّ المغيرة ، وظريبة وأمّهم هند بنت أبى سفيان ابن حرب بن أُميّة بن عبد شمس ، وعتبة ومحمد الأصغر والحارث بن الحارث ورَيْطَة وأمّ الحارث وأمّهم أمّ عمرو بنت المطّلب بن أبى وِداعَة بن ضُبيرة السَّهْمِىّ وسعيد بن الحارث لأُمّ ولد . وكان الحارث بن نوفل رجلًا على عهد رسول الله ، صلّعم ، وصحب رسول الله ، صلّعم ، وروى عنه ، وأسلم عند إسْلام أبيه ، ووُلد له ابنه عبد الله بن الحارث على عهد رسول الله ، صلّعم ، وأتى به رسولَ الله ، صلّعم ، فحنّكه ودعا له . واستعمل رسول الله ، صلّعم ، الحارث بن نوفل على بعض أعمال مكّة ثمّ ولّاه أبو بكر وعمر وعثمان كّة . قال : أخبرنا حفص بن عمر البَصْرىّ الحَوْضِىّ قال : حدّثنا همّام بن يحيَى قال : حدّثنا ليث عن عَلْقَمَة بن مَرْثَد عن عبد الله بن الحارث عن أبيه : أنّ رسولَ الله ، صلّعم ، علّمهم الصّلاة على الميّت : اللهمّ اغفر لأحيائنا ولأمواتنا وأصلِحْ ذاتَ بَيْنِنَا وألّفْ بين قلوبنا ، اللهمّ عبدُك فلان بن فلان لا نعلم إلّا خيرًا وأنت أعلم به فاغفر لنا وله ، فقلت وأنا أصغر القوم : فإن لم أعلم خيرًا ؟ فقال : لا تقل إلا ما تعلم . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى عن أبيه قال : انتقل الحارث بن نوفل إلى البصرة ، واختطّ بها دارًا ونزلها فى ولاية عبد الله بن عامر بن كُريز ، ومات بالبصرة فى آخر خلافة عثمان بن عفّان .

## عبد المطلب بن ربيعة

ابن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قَصىّ ، وأُمّه أُمّ الحكم بنت الزبير بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ . وكان لعبد المطّلب بن ربيعة من الولد محمّد وأمّه أمّ البنين بنت حمزة بن مالك بن سعد بن حمزة بن مالك ، هو أبو شعيرة بن مُنَبِّه ابن سلمة بن مالك بن عُفْر بن سعد بن دافع بن مالك بن جُشَم ابن حاشد بن جُشَم بن الخَيْوان بن نَوْف بن هَمْدَان ، وهى أُخت قيس

ابن حمزة . وكان حمزة بن مالك هذا فى شهود الحَكَمَينِ مع معاوية ابن أَبى سفيان . قال هشام بن محمّد بن السائب : فأَخبرنى أَبى أَنّ حمزة بن مالك هاجر من اليمن إلى الشأم فى أربع مائة عبد فأَعتقهم فانتسبوا جميعًا إلى هَمْدان بالشأم ، فلذلك كره أَهلُ العراق أن يزوّجوا أهل الشأم لكثرة دَغَلِهم ومَن انتمى إليهم من غيرهم . وأَروى بنت عبد المطّلب بن ربيعة ، وأُمّها بنت عمير بن مازن . قال هشام : وقد أدرك أَبى محمدُ بن السائب محمّدَ بن عبد المطّلب وروى عنه ، وقد روى عبد المطّلب بن ربيعة عن رسول الله ، صلّعم ، وكان رجلًا على عهده . قال : أخبرنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كَيْسَان عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب : أنّه أخبره أنّ عبد المطّلب بن ربيعة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب أخبره أنّه اجتمع ربيعة بن الحارث وعبّاس بن عبد المطّلب فقالا : والله لو بَعَثْنَا هذين الغُلامينِ ، قال لى الفضل بن عبّاس ، إلى رسول الله ، صلّعم ، فأَمّرَهما على هذه الصدقات فأَدّيا ما يؤدّى الناس وأَصابا ما يُصيب الناس من المنفعة . قال : فبينا هما فى ذلك إذ جاء علىّ بن أَبى طالب ، عليه السلام ، فقال : ماذا تريدان ؟ فأَخبراه بالذى أرادا ، فقال : لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل . فقالا : لِمَ يصنع هذا فما هذا منك إلا نفاسةً علينا ، فوالله لقد صحبتَ رسولَ الله ، صلّعم ، ونِلْتَ صِهْرَه فما نَفِسنَا ذلك عليك . قال فقال : أنا أبو حسن فأَرْسِلُوهما ، ثمّ اضطجع ، فلمّا صلّى رسول الله ، صلّعم ، الظُّهْرَ سَبَقْنَاه إلى الحُجْرَة فقُمْنا عندها حتى مرّ بنا فأَخذ بآذاننا ثمّ قال : اخرجا ما تَصُرّوانِ ، ودخل فدخلنا معه ، وهو حينئذ فى بيت زَيْنَب بنت جحش ، قال فكلّمْناه فقلنا : يارسول الله جئناك لتُؤمّرنا على هذه الصّدقات ، فنُصيبَ ما يصيب الناس من المنفعة ونُؤدّى ما يؤدّى الناس . قال : فسكت رسول الله ، صلّعم ، ورفع رأسه إلى سَقْف البيت حتى أردنا أن نكلّمه ، قال فأشارت إلينا زينب من وراء حِجابها كأنّها تَنْهَانا عن كلامه ، وأَقبل فقال : ألا إنّ الصدقة لا تنبغى لمحمّد ولا لآل محمّد ، فإنّما هى من أوساخ الناس ، ادعو إلىّ مَحْمِيَةَ بن جَزْء — وكان على العشور — وأبا سفيان بن الحارث . قال فأَتياه فقال لمَحْمِيَةَ : أَنْكِحْ هذا الغلامَ ابنتك ، للفضل ، فأَنكحه ، وقال لأَبى سفيان : أَنْكِحْ هذا الغلامَ

ابنتك ، فأنْكَحَنى ، ثمّ قال لمَحمِيَةَ : أصدِق عنهما من الخمُس . قال : حدّثنا محمّد بن عمر وعلىّ بن عيسى بن عبد الله النوفلىّ : ولم يزل عبد المطّلب بن ربيعة بالمدينة إلى زمْن عمر بن الخطّاب ، ثمّ تحوّل إلى دمشق فنزلها وابتنى بها دارًا ، وهلك بدمشق فى خلافة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، وأوصى إلى يزيد بن معاوية فقبل وصيّته .

## عتبة بن أبى لهب

واسم أبى لهب عبد العُزّى بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأمّه أمّ جميل بنت حرب بن أميّة بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصىّ . وكان لعتبة من الولد أبو علىّ وأبو الهيثم وأبو غليظ ، وأمّهم عُتْبَة بنت عوف بن عبد مناف بن الحارث بن مُنْقِذ ابن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤىّ ، وعمرو ويزيد وأبو خِداش وعبّاس وميمونة وأمّهم أمّ العبّاس بنت شَراحِيل بن أوس بن حبيب بن الوجيه من حِمْيَر ، ثمّ من ذى الكلاع ، سبيّة فى الجاهليّة ، وعبيد الله ومحمّد وشيبة ، درجوا ، وأمّ عبد الله وأمّهم أمّ عكْرِمة بنت خليفة بن قيس من الجَدَرَة من الأزد وهم حلفاءُ فى بنى الدِّيل بن بكر ، وعامر بن عتبة وأمّه هالة الأحمريّة من بنى الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وأبو واثلة بن عتبة وأمّه من خولان ، وعُبيد بن عتبة لأمّ ولد ، وإسحاق ابن عتبة لأمّ ولد سوداء ، وأمّ عبد الله بنت عتبة وأمّها خولة أمّ ولد . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى بن عبد الله النوفلىّ عن حمزة ابن عتبة بن إبراهيم اللهبىّ قال : حدّثنا إبراهيم بن عامر بن أبى سفيان ابن عتّب وغيره من مشيختنا الهاشميّين ، عن ابن عبّاس عن أبيه العبّاس بن عبد المطّلب قال : لما قدم رسول الله ، صلّعم ، مكّة فى الفتح قال لى : ياعبّاس أين ابنا أخيك عتبة ومُعتّب لا أراهما ؟ قال قلت : يارسول الله تنحيّا فيمن تنحّى من مُشْرِكى قريش ، فقال لى : اذْهَب إليهما وأتنى بهما . قال العبّاس : فركبتُ إليهما بعُرَنَةَ فأتيتهما فقلت إن رسول الله ، صلّعم ، يدعوكما . فركبا معى سَريعَين حتى قدما على رسول الله ، صلّعم ، فدعاهما إلى الإسلام ، فأسلما وبايعا ، ثمّ قام رسول الله ، صلّعم ، فأخذ بأيديهما وانطلق

بهما يمشي بينهما حتى أتى بهما المُلْتَزِم ، وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود ، فدعا ساعة ثمّ انصرف والسرور يُرى فى وجهه . قال العبّاس فقلتُ له : سرّك الله يارسول الله فإنّى أرى فى وجهك السرورَ ، فقال النبىّ ، صلّعم : نعم إنّى استوهبتُ ابْنَىْ عمّى هذين ربّى فوهبهما لى . قال حمزة بن عتبة : فخرجا معه فى فَوْره ذلك إلى حُنين فشهدا غزوة حُنين وثبتا مع رسول الله ، صلّعم ، يومئذ فيمن ثبت من أهل بيته وأصحابه ، وأُصيب عين معتّب يومئذ ، ولم يُقِمْ أحد من بنى هاشم من الرّجال بمكّة بعد أن فُتحت غير عتبة ومعتّب ابنى أبى لهب .

## معتب بن ابى لهب

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأُمّه أمّ جميل بنت حرب بن أميّه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ . وكان لمعتّب من الولد عبد الله ومحمد وأبو سفيان وموسى وعُبيد الله وسعيد وخالدة وأُمّهم عاتكة بنت أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب وأُمّها أمّ عمرو بنت المقوّم بن عبد المطّلب بن هاشم ، وأبو مسلم ومسلم وعبّاس بنو معتّب لأمّهات أولاد شتّى ، وعبد الرحمن بن مُعَتّب وأُمّه من حِمْيَر . وقد كتبنا قصّة معتّب بن أبى لهب فى إسلامه مع قصة أخيه عتبة ابن أبى لهب .

## اسامة الحب بن زيد

ابن حارثة بن شَراحيل بن عبد العُزّى بن امرئ القيس بن عامر ابن النّعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللّات بن رُفيدة بن ثَوْر بن كلب ، وهو حِبّ رسول الله ، صلّعم ، ويُكنى أبا محمّد ، وأُمّه أمّ أَيْمَنَ واسمها بَرَكَةُ حاضنةُ رسول الله ، صلّعم ، ومولاته . وكان زيد بن حارثة فى رواية بعض أهل العلم أوّلَ الناس إسلاما ، ولم يفارق رسول الله ، صلّعم ، ووُلِدَ له أُسامة بمكّة ، ونشأ حتى أدرك ، ولم يعرف إلا الإسلام لله تعالى ، ولم يَدِنْ بغيره . وهاجر مع رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة ، وكان رسول الله يُحِبّه حُبّا شديدا ، وكان عنده

كبعض أهله . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وهاشم بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسيّ ويحيَى بن عبّاد قالوا : أخبرنا شريك عن العباس بن ذَريح (يعني عن البَهِيّ) عن عائشة قالت : عثر أُسامة على عتَبَةِ الباب ، أو أُسْكُفَّةِ الباب ، فشجّ جَبْهَتَهُ فقال : ياعائشة أميطى عنه الدم ، فتقذَّرتُه ، قالت فجعل رسول الله ، صلّعم ، يَمُصّ شَجّتَه ويمجّه ويقول : لو كان أُسامة جاريةً لكسوتُه وحَلَّيْتُه حتى أُنْفِقَهُ . قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا يونس بن أبى إسحاق قال : حدّثنا أبو السّفَر قال : بينما رسول الله ، صلّعم ، جالس هو وعائشة وأُسامة عندهم إذ نظر رسول الله ، صلّعم ، فى وجه أُسامة فضحك ، ثمّ قال رسول الله ، صلّعم : لو أنّ أُسامة جارية لحَلَّيْتُها وزيّنْتُها حتى أُنْفقها . قال : أخبرنا هَوْدة بن خليفة قال : حدّثنا سليمان التيميّ عن أبى عثمان النَّهْديّ عن أُسامة بن زيد قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يأخذنى والحسنَ يقول : اللهمّ إنى أُحبّهما فأَحِبّهما . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا معتمر بن سليمان عن أبيه ، عن أبى عثمان ، عن أُسامة : أنّ رسول الله ، صلّعم ، كان يأخذنى والحسن بن علىّ ثمّ يقول : اللهمّ أحبّهما فإنى أحبّهما . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنى معتمر بن سليمان عن أبيه قال : سمعتُ أبا تميمة يحدّث عن أبى عثمان النَّهْدي ، يحدّثه أبو عثمان عن أُسامة بن زيد قال : كان نبيّ الله ، صلّعم ، يأخذنى فيُقْعِدُنى على فخذه ويُقْعِدُ الحسن بن علىّ على فخذه الأُخرى ، ثمّ يضمّنا ثمّ يقول : اللهمّ ارحمهما فإنى أَرْحَمُهُما . قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِيّ قال : حدّثنا سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم : أنّ النبيّ ، صلّعم ، حين بلغه أنّ الراية صارت إلى خالد بن الوليد قال النبيّ ، صلّعم : فهلا إلى رجل قُتِلَ أبوه ؛ يعنى أُسامة بن زيد . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : قام أُسامة بن زيد بعد قتل أبيه بين يدى رسول الله ، صلعم ، فدمعت عيناه ثمّ جاء من الغد فقام مقامَه بالأمس ، فقال له النبيّ ، صلّعم : أُلاقى منك اليوم ما لاقيتُ منك أمس .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن الزهريّ عن عروة عن عائشة قالت : فدخل مُجززٌ المُدْلجيّ على رسول الله ، صلّعم ، فرأى أسامة وزيدًا عليهما

قطيفة قد غطّيا رؤوسهما وبدت أقدامهما فقال : إنّ هذه الأقدام بعضُها من بعض ، قالت : فدخل علىّ رسول الله ، صلّعم ، مسرورًا . قال سفيان : وحدّثونا عن الزهرىّ أنّه قال : تَبْرُقُ أسارير وجهه . قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا اللّيث بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت : دخل علىّ رسول الله ، صلّعم ، مسرورًا تبرق أسارير وجهه فقال : ألم ترَىْ أنّ مجزّزًا أبصر آنفًا إلى زيد بن حارثة وأُسامة ابن زيد فقال : إنّ بعض هذه الأقدام لَمِن بعض ؟ قال محمد بن سعد : قال غير هشام أبى الوليد : فسُرّ رسول الله ، صلّعم ، أنْ يُشْبِهَ أُسامةُ زيدًا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة عن هشام بن عروة عن أبيه : أنّ رسول الله ، صلّعم ، أخّرَ الإفاضة من عرفة من أجل أُسامة ابن زيد ينتظره ، فجاء غلام أفطس أسود ، فقال أهل اليمن : إنّما حُبِسْنَا من أجل هذا ، قال : فلذلك كفر أهل اليمن من أجل ذا . قال محمد بن سعد : قلتُ ليزيد بن هارون ما يعنى بقوله كفر أهل اليمن من أجل هذا ؟ فقال : رِدّتهم حين ارتدّوا فى زمن أبى بكر إنّما كانت لاستخفافهم بأمر النبىّ ، صلّعم . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عبّاس عن أُسامة بن زيد : أنّ رسول الله ، صلّعم ، أفاض من عَرَفَة وهو رديف النبىّ ، صلّعم ، وهو يَكْبَحُ راحلتَه حتى إنّ ذِفْراها ليكاد يُصيب قادمةَ الرّحْل ، وربّما قال حمّاد : ليَمسّ قادمةَ الرحل ، ويقول : يا أيّها الناس عليكم السكينة والوقار فإنّ البرّ ليس فى إيضاع الإبل . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن يوسف بن مِهْران عن ابن عبّاس قال : جاءنا رسول الله ، صلّعم ، ورديفه أُسامة بن زيد ، فسقيناه من هذا النبيذ فشرب ثمّ قال : أحْسَنْتُم فهكذا فاصنعوا . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا همّام بن يحيى قال : حدّثنا قتادة قال : حدّثنى عُرْوة أنّ عامرًا الشعبىّ حدّثه أنّ أُسامة قال : إنّه كان رِدفَ النبىّ ، صلّعم ، عشيّة عرفة ، فلمّا أفاض لم ترفع راحلتُه رِجلها عاديةً حتى بلغ جَمْعًا . قال : أخبرنا يحيى بن عبّاد قال : حدثنا حمّاد بن سلمة عن أيّوب عن نافع عن ابن عمر : أنّ النبىّ ، صلّعم ، دخل مكّة يوم الفتح ورديفُه أُسامة بن

زيد فأناخ في ظلّ الكعبة ، قال ابن عمر : فسبقتُ الناسَ فدخل النبيّ ، صلّعم ، وبلال وأسامة الكعبة فقلتُ لبلال وهو وراء الباب : أين صلّى رسول الله ، صلّعم ؟ قال : بحيالك بين السارِيَتَين . قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو وأبو عامر العَقَديّ وموسى بن مسعود وأبو حُذيفة النَّهديّ قالوا : حدّثنا زهير بن محمّد ، عن عبد الله بن محمّد بن عَقيل ، عن ابن أُسامة بن زيد عن أُسامة بن زيد قال : كساني رسول الله ، صلّعم ، قِبْطيّةً كثيفةً كانت ممّا أهدى دِحْيَةُ الكلبيّ فكسوتُها امرأتي ، فقال لي رسول الله ، صلّعم : مالك لم تلبس القبطيّة ؟ قال : قلت يارسول الله كسوتها امرأتي ، قال فقال النبيّ ، صلّعم : مُرْها فَلْتَجْعَلْ تحتها غلالةً ، إنّي أخاف أن تَصِفَ حَجْمَ عظامها . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّيّ قال : حدّثنا عُبيد الله بن عمرو عن ابن عَقيل عن محمّد بن أُسامة بن زيد عن أبيه عن النبيّ ، صلّعم ، مثله . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ قال : حدّثنا ليث بن سعد قال : حدّثني عبيد الله بن المغيرة أنّ حَكيم بن حزام أهدى إلى رسول الله ، صلّعم ، حُلّةً كانت لذى يَزَن ، وهو يومئذ مشرك ، اشتراها بخمسين دينارًا ، فقال رسول الله : إنّا لا نقبل من مشرك ولكن إذْ بعثتَ بها فنحن نأخذها بالثمن ، بكَمْ أخذتَها ؟ قال : بخمسين دينارا ، قال فقبضها رسول الله ، صلّعم ، ثمّ لبسها رسول الله ، صلّعم ، وجلس على المنبر للجمعة ، ثمّ نزل رسول الله ، صلّعم ، فكسا الحُلّة أُسامة بن زيد . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس قال : وأخبرنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي أويس وخالد بن مخلد قال : حدّثنا سليمان بن بلال قال : وأخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَبٍ قال : حدّثنا عبد العزيز ابن مسلم ، جميعا عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر قال : بعث رسول الله ، صلّعم ، بَعْثًا وأمّر عليهم أُسامة بن زيد ، فطعن بعض الناس في إمارته ، فقال رسول الله ، صلّعم : إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وأَيْمُ الله إنْ كان لَخليقًا للإمارة ، وإنْ كان لَمِنْ أحبّ الناس إليّ ، وإن هذا لَمِنْ أحبّ الناس إليّ بعده .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا وُهيب بن خالد قال : وأخبرنا المعلّى بن أسد قال : حدّثنا عبد العزيز بن المختار قال : حدّثنا موسى

ابن عقبة قال : حدّثنى سالم عن أبيه أنّه كان يسمعه يحدّث عن رسول الله ، صلّعم ، حين أمّر أُسامة ، فبلغه أنّ الناس عابوا أُسامة وطعنوا فى إمارته ، فقام رسول الله ، صلّعم ، فى النّاس فقال كما حدّثنى سالم : ألا إنّكم تعيبون أُسامة وتطعنون فى إمارته ، وقد فعلتم ذلك بأبيه من قبل وإن كان لخليقًا للإمارة وإن كان لأَحَبَّ الناس كلهم إلىّ ، وإنَّ ابنه هذا من بعده لأَحبّ الناس إلىّ فاستوصوا به خيرا فإنّه من خياركم . قال سالم : ما سمعتُ عبد الله يحدّث هذا الحديث قطّ إلا قال : ما حاشا فاطمةَ . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارىّ قال : حدّثنى صالح بن أَبَىّ الأخضر قال : حدّثنا الزُّهْرىّ عن عروة عن أُسامة بن زيد أنّ رسول الله ، صلّعم ، وجّهه وَجْهًا فقُبِضَ رسول الله ، صلّعم ، قبل أن يتوجّه فى ذلك الوجه ، واسْتُخْلِفَ أبو بكر ، قال فقال أبو بكر لأُسامة : ما الذى عهد إليك رسول الله ؟ قال : عهد إلىّ أن أُغيرَ على أُبْنَى صباحاً ثمّ أُحَرِّقَ . قال : أخبرنا عبد الوهّاب ابن عطاء قال : أخبرنا العُمَرىّ عن نافع عن ابن عمر : أنّ النبىّ ، صلّعم ، بعث سريّةً فيهم أبو بكر وعمر ، فاستعمل عليهم أُسامة بن زيد ، وكان الناس طعنوا فيه ، أى فى صِغره ، فبلغ رسول الله ، صلّعم ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : إنّ الناس قد طعنوا فى إمارة أُسامة بن زيد ، وقد كانوا طعنوا فى إمارة أبيه من قبله ، وإنّهما لخليقان لها ، أو كانا خَليقَين لذلك ، فإنّه لَمِن أحبّ الناس إلىّ ، وكان أبوه من أحبّ الناس إلىّ إلا فاطمةَ ، فأُوصيكم بأُسامة خيرا . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا حَنَش قال : سمعت أبى يقول : استعمل النبىّ ، صلّعم ، أُسامة بن زيد وهو ابن ثمانى عشرة سنة . قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : حدّثنا هشام بن عروة قال : أخبرنى أبى قال : أمّر رسول الله ، صلّعم ، أُسامة بن زيد وأمره أن يُغير على أُبْنَى من ساحل البحر . قال هشام : وكان رسول الله ، صلّعم ، إذا أمّر الرجل أعلمه وندب الناس معه . قال فخرج معه سَرَوَاتُ الناس وخيارُهم ومعه عمر ، قال فطعن الناس فى تأمير أُسامة . قال فخطب رسول الله ، عليه السلام ، فقال : إنّ ناساً طعنوا فى تأميرى أُسامةَ كما طعنوا فى تأميرى أباه ، وإنّه لخليق للإمارة ، وإنْ كان لأَحبّ الناس إلىّ من بعد أبيه ، وإنى لأرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرًا .

قال : ومرض رسول الله ، صلّعم ، فجعل يقول فى مرضه : أنْفذوا جيشَ أسامة ، أنْفِذوا جيشَ أسامة . قال : فسار حتى بلغ الجُرْف ، فأرسلت إليه امرأتُه فاطمة بنت قيس فقالت : لا تعجل فإنّ رسول الله ، صلّعم ، ثقيل . فلم يبرح حتى قبِض رسول الله ، صلّعم ، فلمّا قبِضَ رسول الله ، صلّعم ، رجع إلى أبى بكر فقال : إنّ رسول الله بعثنى وأنا على غير حالكم هذه ، وأنا أتخوّف أن تكفر العرب ، فإن كفرت كانوا أوّلَ مَن يقاتَل ، وإن لم تكفر مضيت فإنّ معى سروات الناس وخيارهم . قال فخطب أبو بكر الناسَ فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : والله لأن تَخْطَفَنى الطير أحَبُّ إلىّ من أن أبدأ بشىءٍ قبلَ أمر رسول الله ، صلّعم ، قال فبعثه أبو بكر إلى آبِل واستأذن لعمر أن يتركه عنده ، قال فأذن أسامة لعمر ، قال فأمره أبو بكر أن يَجزِرَ فى القوم ، قال هشام : بقطع الأيدى والأرجل والأوساط فى القتال حتى يُفْزِعَ القومَ . قال : فمضى حتى أغار عليهم ثمّ أمرهم أن يعظموا الجراحة حتى يُرْهبوهم . قال ثمّ رجعوا وقد سَلموا وقد غنموا . قال : وكان عمر يقول : ما كنت لأحِىءَ أحدًا بالإمارة غير أسامة لأنّ رسول الله ، صلّعم ، قُبِض وهو أمير . قال فساروا فلمّا دنوا من الشأم أصابتهم ضبابة شديدة فسترهم الله بها حتى أغاروا وأصابوا حاجتهم . قال فَقدِمَ بنَعْى رسول الله ، صلّعم ، على هرقل وإغارة أسامة فى ناحية أرضه خبرا واحدا ، فقالت الروم : ما بالى هؤلاءِ بموت صاحبهم أن أغاروا على أرضنا . قال عروة : فما رُئى جيش كان أسلم من ذلك الجيش . قال : أخبرنا يزيد ابن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه ، بنحو حديث أبى أسامة عن هشام ، وزاد فى الجيش الّذى استعمله عليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح . قال : وكَتَبَتْ إليه فاطمة بنت قيس إنّ رسول الله ، صلّعم ، قد ثقل ، وإنى لا أدرى ما يحدث ، فإن رأيتَ أن تقيم فأقم . فدوم أسامة بالجرف حتى مات رسول الله ، صلّعم . قال : وأمر أن يُعَظِّم فيهم الجراح ، يجزل الرجل سهم جَزْلًا ، فكفرت العرب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد بن قسيط عن أبيه ، عن محمّد بن أسامة بن زيد عن أبيه قال : بلغ النبىَّ ، صلّعم ، قول الناس استعمل أسامة بن زيد على المهاجرين والأنصار ، فخرج رسول الله ، صلّعم ، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاس أنفِذُوا

بَعْثَ أسـامة ، فلعمرى إن قُلْتم فى إمارته لقـد قلتم فى إمارة أبيـه من قبـله ، وإنّه لخليق للإمارة وإن كان أبوه لخليقًا لهـا . قال : فخرج جيش أسامة حتى عسكروا بالجُـرْف ، وتتـامّ النـاس إليـه فخرجوا ، وثقـل رسـول الله ، صلّعم ، فأقام أسـامة والنـاس لينظـروا ما اللهُ قاضٍ فى رسـوله . قال أسامة : فلمّـا ثقل هبطتُ من عسكرى وهبط النّـاس معى ، وغُمِىَ على رسول الله ، صلّعم ، فلا يتكلّم ، فجعـل يرفـع يده إلى السماء ثمّ نصبها إلىّ فأعـرف أنّه يدعو لى .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا الحضرمىّ (رجل من أهل اليمامة ) قال : بلغنى أنّ رسـول الله ، صلّعم ، بعث أسـامة بن زيد ــ وكان يحبه ويحبّ أباه قبـله ــ بعثـه على جيش ، وكان ذلك من أوّل ما ضَربَ أسـامة فى قتال ، فلقى فقاتل فذُكر منـه بأس . قال أسـامة : فأتيتُ النبىَّ صلّعم ، وقد أتاه البشير بالفتح ، فإذا هو متهللٌ وَجْهِـهِ فأدنانى منه ثمّ قال : حدّثنى . فجعلتُ أحـدّثه فقلتُ : فلمّا انهـزم القـوم أدركتُ رجـلًا وأهوَيْتُ إليـه بالرمح فقال لا إله إلا الله فطعنته فقتلته ، فتغيّر وجه رسول الله ، صلّعم ، وقال : ويحك يا أُسامة ، فكيف لك بلا إله إلّا الله ؟ ويحك يا أسامة ، فكيف لك بلا إله إلا الله ؟ فـلم يـزل يردّدهـا عـلىّ حتى لوددت أنى انسـلخت من كلّ عمـلٍ عملته واستقبلتُ الإسـلام يومئـذ جديدًا . فـلا والله لا أُقاتل أحـدًا قال لا إله إلا الله بعـد ما سمعتُ رسـول الله ، صلّعم .

قال : أخـبرنا عفّـان بن مسـلم قال : حدّثنـا أبو عَـوَانَة عن سليمان الأعمش عن إبراهيم التَّيْمِىّ عن أبيـه قال : قال ذو البَطْنِ أُسـامة بن زيد : لا أُقاتل رجـلًا يقول لا إله إلّا الله أبدًا ، فقـال سـعد بن مالك : وأنا والله لا أُقاتل رجـلا يقـول لا إله إلا الله أبدًا ، فقـال لهما رجل : ألم يقل الله « وَقاتلوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَـةٌ وَيَكُونَ الدينُ كُلُّهُ لِلهِ » ؟ فقـالا : قد قاتلنا حتى لم تكن فتنـة وكان الدين لله .

قال : أخـبرنا الفضـل بن دُكين قال : حدّثنـا حفص بن غيـاث عن جعفـر بن محمّـد عن أبيـه قال : كان أُسـامة يأتى النبىّ ، صلّعم ، فى الشىء فيُشَفِّعُه فيـه ، فأتاه مرّة فى حـد فقـال : يا أُسامة لا تَشْفَعْ فى حـدّ .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا لَيْث ابن سـعد ، عن ابن شهاب عن عـروة عـن عائشة . أنّ قريشـًا أهمّهم شـأن المـرأة التى سرقت فقـالوا : مَن يكلّم فيهـا رسـول الله ، صلّعم ؟ فقالوا : ومن يجترى

عليه إلا أسامة بن زيد حبّ رسول الله، صلعم؟ فكلّمه أسامة فقال رسول الله، صلعم: لِم تشفع في حدّ من حدود الله؟ ثمّ قام النبيّ، صلعم، فاختطب فقال: إنّما أهلك الذين من قبلكم أنّهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ، وأيم الله لو أنّ فاطمة بنت محمّد سرقت لَقَطَعْتُ يدها!

قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم: أنّ عمر بن الخطّاب فضّل المهاجرين الأوّلين وأعطى أبناءهم دون ذلك، وفضّل أسامة بن زيد على عبد الله بن عمر، فقال عبد الله بن عمر: فقال لي رجل فضّل عليك أميرُ المؤمنين مَن ليس بأقدم منك سنًّا، ولا أفضل منك هِجْرةً، ولا شهد من المشاهد ما لم تَشْهَدْ. قال عبد الله: وكلّمْتُه فقلتُ يا أمير المؤمنين فضّلت عليّ مَن ليس هو بأقدم منّي سنًّا، ولا أفضل منّي هجرة، ولا شهد من المشاهد ما لم أَشْهَدْ. قال: ومَن هو؟ قلت: أسامة بن زيد، قال: صدقتَ لَعَمْرُ الله! فعلت ذلك لأنّ زيد بن حارثة كان أحبّ إلى رسول الله، صلعم، من عمر، وأسامة بن زيد كان أحبّ إلى رسول الله، صلعم، من عبد الله بن عمر، فلذلك فعلت!

قال: أخبرنا خالد بن مخلد البَجَليّ قال: حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: فرض عمر بن الخطّاب لأسامة ابن زيد كما فرض للبدريّين أربعة آلاف، وفرض لي ثلاثة آلاف وخمس مائة فقلت: لِمَ فرضتَ لأسامة أكثر ممّا فرضتَ لي ولم يشهد مشهداً إلا وقد شهدته؟ فقال: إنّه كان أحبّ إلى رسول الله، صلعم، منك، وكان أبوه أحبّ إلى رسول الله، صلعم، من أبيك.

قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدّثنا قرّة بن خالد قال: حدّثنا محمد بن سيرين قال: بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفّان ألف درهم، قال: فعمد أسامة إلى نخلة فنقرها وأخرج جُمّارها فأطعمها أمّه، فقالوا له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: إنّ أمّي سألتنيه ولا تسألني شيئا أقدر عليه إلّا أعطيتها.

قال: أخبرنا كثير بن هشام قال: حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال: سمعت يزيد بن الأصمّ يقول: كان لميمونة قريب فرأته وقد أرخى إزارة بطنه فلامته في ذلك ملامة شديدة فقال لها: إني قد رأيت أسامة بن زيد يُرْخي إزاره، قالت: كذبت ولكن كان ذا بطن فلعلّ

إزاره كان يسترخى إلى أسفل بطنه . قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العِجْلىّ عن هشام الدَّسْتَوائىّ عن يحيَى بن أبى كثير عن عمر ابن الحكم بن ثَوْبَان : أنّ مولًى لقُدامَة بن مظعون حدّثه أنّ مولًى لأُسامة ابن زيد حدّثه قال : كان أسامة يركب إلى مالٍ له بوادى القُرى فيصوم يوم الاثنين ويوم الخميس فقلتُ له : أتصوم فى السفر وقد كَبُرتَ ورَقُعْتَ ؟ قال : رأيتُ رسول الله ، صلّعم ، يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس وقال إنّ الأعمال تُعْرَض يوم الاثنين ويوم الخميس . قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن عمر قال : أخبرنى أبو جعفر محمّد ابن علىّ قال : حدّثنى حَرْمَلَةُ مولى أُسامة ــ قال عمر : وقد رأيتُ حرملة ــ قالَ : أرسلنى أُسامة إلى علىّ فقال : اقْرَأْهُ السَّلَامَ وقُلْ له إنَّكَ لو كُنْتَ فى شِدْقِ الأَسد لأَحببتُ أن أَدْخُلَ معك فيه ، ولكنّ هذا أمر لم أَره . قال : فأتيتُ عليًّا فلم يُعْطِنى شيئًا ، فأَتيتُ الحسن وابن جعفر فأَوقرا لى راحلتى . قال : أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبى عن أبيه قال : تزوّج أُسامة ابن زيد هندَ بنت الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ودرّة بنت عدىّ بن قيس بن حُذافة بن سعد بن سهم فولدت له محمّدًا وهندًا ، وتزوّج أيضًا فاطمة بنت قيس أُخت الضّحّاك بن قيس الفِهْرىّ فولدت له جُبيرًا وزيدًا وعائشة ، وتزوّجَ أَمّ الحكم بنت عُتْبَة بن أبى وقّاص وبنت أبى حَمْدان السّهْمِىّ ، وتزوّج بَرزة بنت رِبْعىّ من بنى عُبذرة ثمّ من بنى زِراح فولدت له حسنًا وحسينًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا يعقوب بن عمر عن نافع العَدَوىّ عن أبى بكر ابن عبد الله بن أبى جهم قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يُحِبّ أُسامة بن زيد ، فلمّا بلغ وهو ابن أربع عشرة سنة تزوّج امرأة يقال لها زينب بنت حنظلة بن قُسامة فطلقها أُسامة فجعل رسول الله ، صلّعم ، يقول : مَن أَدُلّه على الوضيئة الغنين وأنا صِهره ؟ فجعل رسول الله ، صلّعم ، ينظر إلى نُعيم بن عبد الله النحّام فقال نُعيم : كأنّك تُريدنى يارسول الله ؟ قال : أَجَلْ . فتزوّجها فولدت له إبراهيم بن نُعيم فقُتل إبراهيم يوم الحرّة . قال محمد : والغنين القليلة الأكل . قال محمد بن عمر : لم يبلغ أولاد أُسامة من الرجال والنساء فى كلّ دهرٍ أكثر من عشرين إنسانًا . قال محمّد بن عمر : وقُبض

النبيّ ، صلّعم ، وأسامة ابن عشرين سنة ، وكان قد سكن وادى القرى بعد النبيّ ، صلّعم ، ثمّ نزل إلى المدينة فمات بالجُرْف فى آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان . قال : أخبرنا أنس بن عِياض أبو ضَمْرة عن يونس بن يزيد عن ابن شِهاب قال : حُمِلَ أُسامة بن زيد حين مات من الجُرْف إلى المدينة .

## أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسمه أسلم ، وكان عبدا للعبّاس بن عبد المطّلب فوهبه للنبيّ ، صلّعم ، فلمّا بُشّرَ رسول الله ، صلّعم ، بإسلام العبّاس أعتقه رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا رُوَيم بن يزيد المُقْرِئ قال : حدّثنا هارون بن أبى عيسى ، وأخبرنا
١٠ أحمد بن محمد بن أيّوب قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال : حدّثنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس عن عكرمة مولى ابن عبّاس قال : قال أبو رافع مولى رسول الله ، صلّعم : كنتُ غلاماً للعبّاس بن عبد المطّلب ، وكان الإسلامُ قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العبّاس وأسلمَتْ أمّ الفضل وأسلمتُ ، وكان العبّاس يهاب قومه ويكره خلافهم
١٥ وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثيرٍ متفرّق فى قومه ، وكان أبو لَهَبٍ عدوّ الله قد تخلّف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلّف رجل إلاّ بعث مكانَه رجلًا . فلمّا جاء الخبرُ عن مُصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ، وَوَجَدْنا فى أنفسنا قوةً وعِزّا ، وكنتُ رجلًا ضعيفًا ، وكنتُ أعمل الأقداح أنْحُتُها فى حُجرة زمزم ،
٢٠ فوالله إنّى لَجالس فيها أنحت أقداحى ، وعندى أمّ الفضل جالسة وقد سَرّنا ما كان من الخبر ، إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجرّ رجليه بشرّ حتّى جلس على طُنُب الحجرة ، وكان ظهره إلى ظهرى ، فبينا هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم ، قال : فقال أبو لهب : هلمّ إلىّ يا ابن أخى فعندك لَعمرى الخبرُ . قال فجلس إليه
٢٥ والناس قِيام عليه فقال : يا ابن أخى أخْبِرْنى كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شىء ، والله إن هو إلّا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله مع ذلك ما لُمْتُ الناس ، لقينا

رجالًا بيضًا على خيل بُلْق بين السماء والأرض ، والله ما تليق شيئًا ولا يقوم لها شيءٌ . قال أبو رافع : فرفعتُ طنب الحجرة بيدي ثمّ قلتُ : تلك والله الملائكة . قال فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربةً شديدةً فثاورتُه فاحتملني فضرب بي الأرض ثمّ برك عليّ يضربني ، وكنت رجلًا ضعيفًا ، فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عُمُد الحجرة فأخذته فضربته به ضربة فَلَقَتْ في رأسه شَجّةً مُنْكَرَةً وقالت : تستضعفه إن غاب عنه سيّده ؟ فقام مولّيًا ذليلًا ، فوالله ما عاش إلّا سبع ليال حتى رماه الله بالعَدَسَة فقتله ، فلقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثًا ما يدفنانه حتى أنْتَنَ في بيته ، وكانت قريش تتّقي العدسة وعَدْواها كما يتّقي الناس الطاعون ، حتى قال لهما رجل من قريش : ويحكما ألا تَسْتَحِيان ؟ إن أباكما قد أنتن في بيته لا تغيّبانه ، قالا : إنّا نَخْشَى هذه القرحة ، قال : انطلقا فأنا معكما . فما غسلوه إلّا قَذْفًا بالماء عليه من بعيد ما يمسّونه ، ثمّ احتملوه فدفنوه بأعلى مكّة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه . قالوا فلمّا كان بعد بدر هاجر أبو رافع إلى المدينة ، وأقام مع رسول الله ، صلّعم ، وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وزوّجه رسول الله ، صلّعم ، سَلْمى مولاته ، وشهدت معه خَيْبَرَ ، وولدت لأبي رافع عبيدَ الله بن أبي رافع وكان كاتبًا لعليّ بن أبي طالب ، عليه السلام .

قال أخبرنا الفضل ابن دُكين قال : حدّثنا حمزة الزيّات عن الحكم قال : بعث رسول الله ، صلّعم ، أرقم بن أبي الأرقم ساعيًا على الصدقة فقال لأبي رافع : هل لك أن تُعينني وأجعل لك سهم العاملين ؟ فقال : حتى أذْكُرَ ذلك للنبيّ ، صلّعم . فذكره للنبيّ ، عليه السلام ، فقال : يابا رافع إنّا أهلُ بيتٍ لا تحلّ لنا الصدقة ، وإنّ مولى القوم من أنفسهم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ وقَبيصة ابن عقبة قالا : حدثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم عن إسماعيل بن عبد الله بن رِفاعة الزُّرَقيّ عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ، صلّعم : خليفتنا منّا ومولانا منّا وابن أختنا منّا .

قال محمد بن عمر : مات أبو رافع بالمدينة بعد قتل عثمان بن عفّان ، وله عقب

## سلمان الفارسى

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدّثنا الأعمش عن أبى ظبيان عن جرير (يعنى ابن عبد الله) والأعمش عن أبى سفيان عن أشياخه : أنّ سلمان كان يُكنى أبا عبد الله . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن عوف عن أبى عثمان النّهدىّ قال : قال لى سلمان أتعلم مكان رَامَ هُرْمُزَ ؟ قلتُ : نعم ، قال : فإنى من أهلها . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدّثنا سفيان عن عُبيد أبى العلاء عن عامر بن واثلة عن سلمان قال : أنا من أهل جَىٍّ . قال : أخبرنا يوسف بن البُهْلول قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال : حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قَتادة عن محمود بن لَبيد عن ابن عبّاس قال : حدّثنى سلمان الفارسىّ حديثه من فيه قال : كنتُ رجلًا من أهل أصبهان من قرية يقال لها جَىّ ، وكان أبى دِهْقَانَ أرضه ، وكنتُ من أحبّ عباد الله إليه ، فما زال فى حُبّه إيّاىَ حتى حَبَسَنى فى البيت كما تُحبس الجارية ، قال : فاجتهدتُ فى المجوسيّة حتى كنتُ قاطنَ النار التى نُوقدُها لا نتركها تخبو . وكانت لأبى ضيعة فى بعض عمله ، وكان يعالج بُنْيانًا له فى داره فدعانى فقال : أى بُنَىّ إنّه قد شغلنى بُنْيَانى كما ترى فانْطَلِقْ إلى ضيْعتى فلا تَحَبَّسْ علىّ فإنّك إن فعلتَ شَغَلْتَنى عن كل ضيعة ، وكنتَ أهمّ عندى مما أنا فيه ، فخرجتُ فمررتُ بكنيسة للنصارى فسمعتُ صلاتهم فيها ، فدخلتُ عليهم أنظر ما يصنعون فلم أزل عندهم ، وأعجبنى ما رأيتُ من صلاتهم وقلتُ فى نفسى : هذا خير من ديننا الّذى نحن عليه . فما بَرِحْتُهم حتى غابت الشمس ، وما ذهبتُ إلى ضيعة أبى ولا رجعتُ إليه حتى بَعَثَ الطَّلَبَ فى أثَرى ، وقد قلتُ للنصارى حين أعجبنى ما رأيت من أمرهم وصلاتهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشأم . قال ثمّ خرجتُ فرجعتُ إلى أبى فقال : أىْ بُنَىّ أين كنتَ ؟ قد كنتُ عهدتُ إليك وتقدّمتُ ألا تحتبس . قال قلتُ : إنى مررتُ على ناس يصلّون فى كنيسة لهم فأعجبنى ما رأيتُ من أمرهم وصلاتهم ورأيتُ أنّ دينهم خير من ديننا . قال فقال لى : أى بُنىّ دينك ودين آبائك خير من دينهم . قال قلتُ :

كَلَّا واللهِ . قال : فخافنى فجعل فى رجلى حديدا وحبسنى ، وأرسلتُ إلى النصارى أُخبرهم أنى قد رضيتُ أمرهم ، وقلتُ لهم : إذا قدم عليكم رَكْب منَ الشأم فآذِنونى . فقدِم عليهم ركب منهم من التجّار فأَرسلوا إلىّ فأَرسلتُ إليهم : إن أرادوا الرجوع فآذنونى . فلما أرادوا الرجوع أرسلوا إلىَّ ، فرميت بالحديد من رجلى ، ثم خرجتُ فانطلقتُ معهم إلى الشأم . فلمّا قدمتُ سألتُ عن عالمهم فقيل لى صاحب الكنيسة أُسْقُفهم ، قال فأَتيتُه فأَخبرته خبرى وقلتُ : إنى أُحِبُّ أن أكون معك أخدمك وأُصلِّى معك وأَتعلَّم منك ، فإنى قد رغبتُ فى دينك ، قال : أَقِم . فكنتُ معه ، وكان رجل سَوْءٍ فى دينه ، وكان يأمرهم بالصدقة ويرغِّبُهم فيها ، فإذا جمعوا إليه الأَموال اكتنزها لنفسه حتى جمع سبع قِلال دنانير ودراهم ، ثمّ مات فاجتمعوا ليدفنوه ، قال قلتُ تعلمون أنّ صاحبَكم هذا كان رجل سَوْءٍ ، فأَخبرتهم ما كان يصنع فى صدقتهم ، قال فقالوا : فما علامة ذلك ؟ قال قلتَ : أنا أدلكم على ذلك . فأَخرجته ، فإذا سبع قِلال مملوءة ذهبًا ووَرِقًا ، فلمّا رأَوها قالوا ، والله لا نُغَيِّبُه أبدًا . ثمّ صلبوه على خشبة ورجموه بالحجارة ، وجاءُوا بآخر فجعلوه مكانه . قال سلمان : فما رأيت رجلًا لا يصلّى الخمْسَ كان خيرًا منه أعظم رغبةً فى الآخرة ولا أزهد فى الدنيا ولا أدأَب ليلًا ولا نهارًا منه ، وأحببته حُبًّا ما علمتُ أنى أحببت شيئًا كان قبله . فلمّا حضره قَدَرُهُ قلتَ له : إنّه قد حضرك من أَمْرِ الله ما ترى ، فماذا تأْمرنى وإلى مَن توصى بى ؟ قال : أىْ بُنَىّ ما أرى أَحدًا من الناس على مثل ما أنا عليه إلاّ رجلًا بالموصل ، فأَما الناس فقد بدّلوا وهلكوا . فلمّا توفّى أَتيتُ صاحبَ الموصل فأَخبرته بعهده إلى أن أَلحَقَ به وأَكون معه ، قال : أَقِمْ . فأَقمتُ معه ما شاءَ الله أن أُقيمَ على مثل ما كان عليه صاحبه ، ثمّ حضَرَتْه الوفاةُ فقلتَ : إنّه قد حضرك من أمر الله ما ترى ، فإلى مَن توصى بى ؟ قال : أى بُنَىَّ والله ما أعلم أحدًا على أَمرنا إلاّ رجلًا بنَصيبينَ وهو فلان فالْحَقْ به . قال : فأَتيتَ على رجل على مثل ما كان عليه صاحباه فأَخبرتُه خبرى ، فأَقمتُ معه ما شاءَ الله أن أُقيم ، فلمّا حضرته الوفاةُ قلتُ له : إنّ فلانًا كان أوصى بى إلى فلان وفلان إلى فلان وفلان إليك ، فإلى مَن توصى بى ؟ قال : أى بُنَىّ ، والله ما أعلم أحدًا

من النـاس على ما نحن عليـه إلاَّ رجـلا بعَمُّورِيَةَ من أرض الروم فإن استطعتَ أن تلحق به فالحق . فلمّـا توفّى لحقتُ بصاحب عمّـورية فأخبرتُه خبرى وخبر مَنْ أوصى بى حتى انتهيتُ إليـه فقـال : أقِم . فأقمتُ عنـده فوجدتُه على مثـل ما كان عليه أصحابه ، فمكثتُ عنـده ما شاء الله أن أمكث ، وثاب لى شىءٌ حتى اتّخذت بقرات وغنيْمةً ، ثمّ حضرته الوفاة فقلت له : إلى من توصى بى ؟ فقـال لى : أى بُنَىَّ ، والله ما أعـلم أنه أصبح فى الأرض أحدٌ على مثـل ما كنّـا عليـه آمُرُك أن تأتيَـه ، ولكنّـه قد أظلّك زمانُ نبىّ يُبعَثُ بدين إبراهيم الحنيفيّة ، يخرج من أرض مُهاجَـرِه وقَرارُه ذاتُ نخـل بين حَرّتين ، فإن استطعت أن تخلُص إليـه فاخلص ، وإنّ به آيات لا تَخْـفَى ، إنّه لا يأكل الصـدقة وهـو يأكل الهديّة ، وإنّ بين كتفيْـه خـاتم النبـوّة إذا رأيتَـه عرفتَه . قال : ومات ، فمَـرّ بى رَكْبٌ من كَلْبٍ فسألْتُهُم عن بلادهم فأخبرونى عنهـا فقلت : أُعطيكم بقـراتى هـذه وغنمى على أن تحملونى حتى تَقْدَموا بى أرضَكم ، قالوا : نعم . فاحتملونى حتى قدموا بى وادى القُرى ، فظلمونى فباعونى عبدًا من رجـل من يهـود فرأيتُ بهـا النخـل ، وطمعتُ أن تكون البـلدةَ التى وُصِفَتْ لى ، وما حَقَّت لى ، ولكنى قـد طمِعتُ حين رأيت النخـل ، فأقمتُ عنـده حتى قـدم رجـل من يهـود بنى قُرَيْظَةَ فابتـاعنى منه ، ثمّ خرج بى حتى قدمتُ المدينـة . فوالله ما هو إلا إن رأيتُها فعرفتها بصـفة صاحبى وأيقنتُ أنّهـا هى البـلدة التى وُصِفَتْ لى . فأقمت عنـده أعمـل له فى نخـله فى بنى قريظـة حتى بعث الله رسـوله ، صلّعم ، وخَفِىَ علىّ أمـره حتى قـدم المدينـةَ ونزل بقبـاء فى بنى عمـرو بن عـوف ، فوالله إنى لفى رأس نخـلة وصـاحبى جالس تحتى إذ أقبـل رجـل من يهـود من بنى عمّـه حتى وقف عليـه فقـال : أى فلان ، قاتل اللهُ بنى قَيْـلَةَ إنهم آنفًـا لَيتقاصفون على رجلٍ بقبـاء قـدم من مكّة يزعمون أنّه نبىّ . قال : فـوالله إنْ هـو إلاَّ أن قالهـا فأخـذَتْنى العُـرَواءُ فرجفَتِ النخـلةُ حتى ظننتُ لأَسقطنَّ على صاحبى ، ثمّ نزلت سريعًا أقـول : ماذا تقـول ، ما هـذا الخبـر ؟ قال فرفـع سيّدى يده فلكمنى لكمةً شـديدةً ثمّ قال : مالك ولهـذا ؟ أقْبِلْ على عملك . قلتُ : لا شىءَ إنّمـا أردت أن أَستَثْبِتَهُ هـذا الخبرَ الذى سمعته يذكر . قال : أقبِلْ على شـأنك . قال فأقبلتُ على عمـل ولهيت منـه ، فلمّـا أمسيْتُ جمعتُ ما كان عنـدى ، ثـمّ خرجت

حتى جئت إلى رسول الله ، صلعم ، وهو بقباء فدخلت عليه ومعه نفر من أصحابه فقلتُ : إنّه بلغني أنّك ليس بيدك شيء وأنّ معك أصحاباً لك ، وأنّكم أهلُ حاجة وغُربة ، وقد كان عندي شيء وضعتُه للصدقة ، فلمّا ذُكر لي مكانُكم رأيتُكم أحقّ الناس به فجئتكم به ، ثمّ وضعتُه له ، فقال رسول الله ، صلعم : كُلوا ، وأمسك هو . قال : قلتُ في نفسي : هذه والله واحدة . ثمّ رجعت وتحوّل رسول الله ، صلعم ، إلى المدينة وجمعتُ شيئًا ثمّ جئتُه فسلّمتُ عليه وقلتُ له : إني قد رأيتُك لا تأكل الصدقة ، وقد كان عندي شيء أُحِبُّ أن أُكرمك به من هديّة أهديتُها كرامةً لك ليست بصدقة . فأكل وأكل أصحابه . قال قلتُ في نفسي : هذه أُخرى . قال ثمّ رجعتُ فمكثتُ ما شاء الله ، ثمّ أتيتُه فوجدتُه في بَقيع الغرقد قد تبع جنازةً وحوله أصحابه ، وعليه شَمْلتانِ مؤتزرًا بواحدة مُرْتَدِيًا بالأُخرى . قال فسلّمتُ عليه ، ثمّ عدلتُ لأنظر في ظهره ، فعرف أني أُريد ذلك وأَسْتَثْبِتُه ، قال فقال بردائه فألقاه عن ظهره ، فنظرتُ إلى خاتم النبوّة كما وصف لي صاحبي . قال فأكببتُ عليه أُقَبِّلُ الخاتم من ظهره وأبكي . قال فقال : تحوّل عنك ، فتحوّلتُ فجلست بين يديه فحدّثتُه حديثي كما حدّثتُك يا ابن عبّاس فأعجبه ذلك ، فأحبّ أن يسمعه أصحابُه . ثمّ أسلمتُ وشغلني الرِّقُّ وما كنتُ فيه حتى فاتني بَدْرٌ وأُحُدٌ ، ثمّ قال لي رسول الله ، صلعم : كاتِبْ . فسألتُ صاحبي ذلك ، فلم أزل حتى كاتبني على أن أُحْيِيَ له بثلاثمائة نخلة وأربعين أُوقيه من وَرِق . ثمّ قال رسول الله صلعم : أعينوا أخاكم بالنخل ، فأعانني كلّ رجل بقدره ، بالثلاثين والعشرين والخمس عشرة والعشر ، ثمّ قال : يا سلمان اذهَبْ ففَقِّرْ لها ، فإذا أنتَ أردتَ أن تضعها فلا تَضَعْها حتى تأتِيَني فتُؤْذِنني فأكون أنا الذي أضعها بيدي . فقمت في تفقيري فأعانني أصحابي حتى فَقَرنا شَرَبًا ثلاثمائة شَرَبَة ، وجاء كلّ رجل بما أعانني به من النخل ، ثمّ جاء رسول الله فجعل يضعها بيده ، وجعل يسوّي عليها شربها ويبرّك حتى فرغ منها رسول الله جميعًا ، فلا والذي نفس سلمان بيده ما ماتت منه وَدِيّة وَبَقِيَت الدراهم . فبينا رسول الله ، صلعم ، ذاتَ يوم في أصحابه إذ أتاه رجل من أصحابه بمثل البيضة من ذهب أصابها من بعض المعادن فتصدّق بها إليه ، فقال رسول الله ، صلعم : ما فعل الفارسيّ

المسكين المُكاتبُ ؟ ادعوه لى . فدُعيت له فجئت فقال : اذهب بهذه فأدّها عنك ممّا عليك من المال . قال وقلتُ : وأين يقع هذا ممّا علىّ يا رسول الله ؟ قال : إنّ الله سيؤدّى عنك . قال ابن إسحاق : فأخبرنى يزيد بن أبى حبيب أنّه كان فى هذا الحديث : أن رسول الله ، صلّعم ، وضعها يومئذ على لسانه ثم قلبها ثمّ قال لى : اذهب فأدّها عنك . ثمّ عاد حديثُ ابن عبّاس ويزيد أيضاً ، قال سلمان : فوالذى نفسى بيده لوزنت له منها أربعين أوقيّة حتى وفّيته الذى له . وعَتَقَ سلمان وشهد الخندق وبقيّة مشاهد رسول الله ، صلّعم ، حُرًّا مسلمًا حتى قبضه الله . قال : أخبرنا يوسف ابن البُهْلول قال : حدّثنا عبد الله بن إدريس قال : حدّثنا محمد بن إسحاق قال : حدّثنى عاصم بن عمر بن قَتادة : عن رجل من عبد القيس ، أنّه سمع عمر بن عبد العزيز يقول : حدّثنى مَن حدثه سلمان أنّه كان فى حديثه حين ساقه لرسول الله ، صلّعم ، أنّ صاحب عَمّوريَةَ قال له : أرأيتَ رجلًا بكذا وكذا من أرض الشأم بين غَيْضَتَيْنِ يخرج من هذه الغيضة إلى هذه الغيضة فى كلّ سنة ليلةً ، ثمّ يخرج مثلها من العام القابل ليلةً من السنة معلومةً فيتعرّضه الناس يداوى الأسقام يدعو لهم فيُشْفَوْنَ فَأْتِهِ فَسَلْه عن هذا الذى تلتمس . قال : فجئت حتى أقمتَ مع الناس بين تَيْنِك الغيضتين ، فلمّا كان الليلة التى يخرج فيها من الغيضة إلى الغيضة التى يدخل ، خرج وغلبونى عليه حتى دخل الغيضةَ الأخرى ، وتوارى منى إلاّ منكبَه ، فتناولته فأخذتُ بمنكبه فلم يلتفت إلىّ وقال : ما لك ؟ قلتَ : أسألك عن دين إبراهيم الحنفيّة ، قال : إنّك تسأل عن شىء ما يسأل عنه الناسُ اليومَ ، قد أظلّك نبىّ يخرج من عند هذا البيت يأتى بهذا الدين الذى تسأل عنه فالْحَقْ به ، ثمّ انصرفتَ . قال فقال رسول الله ، صلّعم ، حين حدّثه بهذا الحديث : لئن كنتَ صدقتَنى يا سلمان لقد لقيتَ عيسى بن مريم . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن أبى عثمان النَّهْدىّ عن سلمان قال : كاتبتُ أهلى على أن أغرس لهم خمسمائة فَسيلةٍ فإذا عَلِقَتْ فأنا حُرٌّ ، فذكرتُ ذلك للنبىّ ، صلّعم ، فقال : إذا أردتَ أن تغرس فآذِنّى . قال فآذنته ، فغرس رسول الله ، صلّعم ، بيده إلاّ واحدة غرسْتُها بيدى

فعلقنَ جُمَعَ إلاّ الواحدةَ التي غرست . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي قُرّة الكِنْديّ عن سلمان الفارسيّ قال : كنتُ من أبناء أساورة فارسَ وكنتُ في كُتّاب ، وكان معي غلامان ، فكانا إذا رجعا من عند معلّمهما أتيا قَسًّا فدخلا عليه ، فدخلتُ معهما فقال لهما : ألَمْ أنْهَكما أن تأتياني بأحد ؟ قال فجعلتُ أختلف إليه حتى كنتُ أحبَّ إليه منهما فقال لي : إذا سألك أهلُك ما حبَسك ؟ فقُلْ معلّمي ، وإذا سألك معلّمُك ما حبسك ؟ فقُلْ أهلي . ثمّ إنّه أراد أن يتحوّل فقلتُ : أنا أتحوّل معك ، فتحوّلت معه فنزل قريةً ، فكانت امرأةٌ تأتيه ، فلمّا حُضِرَ قال : يا سلمان احفر عند رأسي ، فحفرت فاستخرجت جَرّةً من دراهم فقال لي : صُبَّها على صدري ، فصببتها على صدره ، ثمّ إنّه مات فهممتُ بالدراهم أن أحويَها أو أحوّلها (شكّ عُبيد الله) ثمّ إني ذكرتُ ثمّ آذنتُ القسّيسين والرُّهبان به فحضروه فقلت : إنّه قد ترك مالاً . فقام شبابٌ في القرية فقالوا : هذا مال أبينا كانت سريّتُه تأتيه . فأخذوه ، فقلتُ للرهبان : أخبروني برجل عالم أتبَعْه ، فقالوا : ما نعلم اليوم في الأرض رجلاً أعلم من رجلٍ بحمْص . فانطلقتُ إليه فلقيته فقصصتُ عليه القصّة فقال : وما جاء بك إلاّ طلبُ العلم ؟ قال فإنّي لا أعلمُ اليوم في الأرض أحدًا أعلم من رجلٍ يأتي بيتَ المقدس كلّ سنة ، وإن انطلقتَ الآن وافقتَ حمارَه : قال فانطلقتُ فإذا بحماره على باب بيت المقدس فجلستُ عنده حتى خرج فقصصتُ عليه القصّة قال : وما جاء بك إلاّ طلبُ العلم ، قلتُ : نعم ، قال : اجلس . فانطلق فلم أره حتى الحول فجاء فقلت : يا عبد الله ما صنعتَ بي ؟ قال : وإنّك هاهنا ؟ قلتُ : نعم ، قال : فإني والله ما أعلم اليوم في الأرض رجلًا أعلم من رجلٍ خرج بأرض تَيْماء ، وإن تنطلق الآن توافقه ، فيه ثلاث آياتٍ : يأكل الهديّةَ ، ولا يأكل الصدقة ، وعند غضْرُوف كتفه اليُمْنَى خاتم النبوّة مثل بيضة الحمامة لونها لون جلده . قال : فانطلقتُ ترفعني أرضٌ وتَخْفِضُني أخرى ، حتى مررتُ على قوم من الأعراب فاستعبدوني فباعوني فاشترتْني امرأة بالمدينة ، فسمعتهم يذكرون النبيّ ، صلّم ، وكان العيش عزيزًا فقلتُ لها : هَبي لي يومًا ، فقالت : نعم . فانطلقتُ فاحتطبت حطبًا فبِعْته فأتيتُ به النبيّ ، صلّم ـ وكان يسيرًا ـ فوضعتُه بين يديه فقال : ما هذا ؟ فقلتُ :

صدقةٌ ، فقال لأصحابه : كُلُوا ، ولم يأْكلْ؛ فقلت : هذه من علاماته . فمكثتُ ما شاء الله أن أمكث ثمّ قلتُ لمولاتى : هَبِى لى يوماً ، قالت : نعم ، فانطلقتُ فاحتطبتُ حطبًا فبِعْتُه بأكثر من ذلك ، وصنعتُ طعاماً فأَتيتُ به النبى وهو جالس بين أصحابه فوضعْتُه بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ قلتُ : هديّة . فوضع يده وقال لأَصحابه : خذوا بسم الله . فقمت خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوّة ، فقلتُ : أشهد أنّك رسول الله ، قال : وما ذاك ؟ فحدّثتُه عن الرجل ثمّ قلتُ : أَيَدْخلُ الجنة يارسول الله ؟ فإنه حدثنى أنّك نبىّ . قال : لن يدخل الجنة إلاّ نفس مُسْلِمَة . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأَسدىّ عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله ، صلّعم : سلمان سابقُ فارسَ . قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك قال : حدثنى كثير بن عبد الله المُزَنىّ عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله ، صلّعم ، خطّ الخندق مِن أُجُم الشَّيْخَيْن طرف بنى حارثة عامَ ذُكِرَتِ الأَحزاب خِطّةً من المَذاد ، فقطع لكل عشرة أربعين ذراعًا فاحتجّ المهاجرون والأنصار فى سلمان الفارسى — وكان رجلًا قويًّا — فقال المهاجرون : سلمان منا ، وقالت الأَنصار : لا بل سلمان منّا ، فقال رسول الله ، صلّعم : سلمان منّا أهلَ البيت . قال عمرو بن عوف : فدخلتُ أنا وسلمان وحُذيفة بن اليمان ونعمان بن مُقرن المُزَنىّ وستّة من الأَنصار تحت أصل ذباب ، فضربنا حتى بَلَغْنا النَّدَى ، فأَخرج الله صخرةً بيضاءَ مَرْوَةً من بطن الخندق ، فكَسَرَتْ حديدَنا وشقّت علينا ، فقلتُ لسلمان : أرْقَ إلى رسول الله ، صلّعم ، وهو ضارب عليه قُبّة تُرْكيّة ، فرق إليه سلمان فقال : يا رسول الله صخرة بيضاءُ خرجَت من بطن الخندق فكسرَتْ حديدَنا وشقتْ علينا ، فإما أن نعدلَ عنها — والمَعْدِلُ قريب — أَو تأْمرنا فيها بأَمرك فإنّا لا نحبّ أن نجاوز خطّك ، فقال : أرنى مِعْوَلَك ياسلمان . فقبض معوله ثمّ هبط علينا ، فكنا على شِقّة الخندق ، فنزل رسول الله ، صلّعم ، فتحًا فضرب ضربةً صدعها ، وبرق منها برقة أَضاءَ ما بين لابَتَيْها ، فكبّر رسول الله ، صلّعم ، تكبير فتح ، فكبّرنا ، ثمّ ضرب الثانية فبرق منها برقة أضاء ما بين لابَتَيْهَا حتى كأَنّ مصباحًا فى جوف بيت مُظْلِمٍ ، فكبّر رسول الله ، صلّعم ، تكبير فتح ، فكبّرنا ، ثمّ ضرب الثالثةَ فكسّرها وبرق منها برقة أضاء ما بين لابتيها ، فكبّر تكبير فتحٍ ، فكبّرنا ، ثمّ رقى حتى إذا كان فى مَقْعَد سلمان

قال سلمان : يارسول الله لقد رأيت شيئًا ما رأيت مثله قطُّ ، فالتفتَ إلى القوم فقال : هل رأيتم ؟ قالوا : نعم ، بأبينا أنت وأُمّنا يارسول الله ، رأيناك تضرب فخرج برق كالموج فتكبّر فنكبّر لا نرى شيئًا غير ذلك . قال : صدقتم ، ضربتُ ضربتى الأُولى فبرق الذى رأيتم فأضاء لى منها قصور الحيرة ومدائن كِسْرَى كأنّها أنياب الكلاب ، وأخبرنى جبرئيل أنّ أُمّتى ظاهرة عليها ، ثمّ ضربتُ ضربتى الثانيةَ فبرق الذى رأيتم أضاء لى معها قصور الحمر من أرض الروم كأنّها أنياب الكلاب ، وأخبرنى جبرئيل أنّ أُمّتى ظاهرة عليها ، ثمّ ضربتُ الثالثة فبرق الذى رأيتم أضاء لى معها قصور صَنْعَاءَ كأنّها أنياب الكلاب ، وأخبرنى جبرئيل أنّ أُمّتى ظاهرة عليها يبلغهم النصْرَ فأبشروا ( يُرَدّدُها ثلاثاً ) ، فاستبشر المسلمون وقالوا : موعودُ صادقٍ بارٍّ وعدنا النّصرَ بعد الحَصْرِ والفتوحَ . فتراءوا الأَحزاب ، فقال الله : « وَلَمَّا رأى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قالوا هَـذا ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إلَّا إيماناً وتَسْلِيمًا ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْه » ، إلى آخر الآية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سفيان بن عُيينة عن أيّوب عن ابن سيرين : أنَّ النبيَّ ، صلّعم ، آخى بين سلمان الفارسيّ وأبى الدَّرْدَاء ، وكذلك قال محمد بن إسحاق . قال : أخبرنا أبو عامر العَقَدىّ قال : أخبرنا شُعْبَة عن سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هلال قال : أوخىَ بين سلمان وأبى الدرداء ، فسكن أبو الدرداء الشأم ، وسكن سلمان الكوفة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سفيان بن عُيينة عن عاصم الأحول عن أنس قال : لمّا قَدِمَ رسول الله ، صلّعم ، المدينة آخى بين سلمان وحُذيفة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد ابن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزُّهْرىّ : أنّهما كانا يُنْكِران كلَّ مُؤاخَاة كانت بعد بدر ويقولان : قَطَعَتْ بَدر المواريثَ ، وسلمان يومئذٍ فى رقٍّ ، وإنّما عَتَقَ بعد ذلك . وأوّل غزاة غزاها الخندق سنة خمسٍ من الهجرة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدّثنا الأعمش عن أبى صالح قال : نزل سلمان على أبى الدرداء ، وكان أبو الدرداء إذا أراد أن يصلّى منعه سلمان وإذا أراد أن يصومَ منعه ، فقال : أتمنعنى أن أصومَ لربّى وأُصلّى

لربّى ؟ فقال : إنّ لعينك عليك حقّا ، وإنّ لأهلك عليك حقّا ، فصُمْ وأفطِرْ وصَلِّ ونَمْ . فبلغ ذلك رسولَ الله ، صلّعم ، فقال : لقد أُشْبِعَ سلمان علمًا .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا ابن عون عن محمد ابن سيرين قال : دخل سلمان على أبى الدرداء فى يوم جمعة فقيل له : هو نائم ، قال فقال : ما له ؟ قالوا : إنّه إذا كان ليلة الجمعة أحياها ويصوم يوم الجمعة ، قال : فأمرهم فصنعوا طعاماً فى يوم جمعة ، ثمّ أتاهم فقال : كُلْ ، قال : إنّى صائم . فلم يزل به حتى أكل ، ثمّ أتيا النبىّ ، صلّعم ، فذكرا له ذلك ، فقال النبىّ ، صلّعم : عُوَيْمِرُ سلمان أعْلَمُ منك ، وهو يضرب على فخذ أبى الدّرداء ، عويمر سلمان أعلم منك ( ثلاث مرّات ) ، لا تَخُصّ ليلةَ الجمعة بقيام بين الليالى ولا تخصّ يوم الجمعة بصيام بين الأيام . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عَوانة قال : حدّثنا قَتادَة أنّ سلمان أتى أبا الدرداء فشكت إليه أمّ الدرداء أنّه يقوم الليل ويصوم النهار ، فبات عنده فلما أراد القيام حبسه حتى نام ، فلمّا أصبح صنع له طعاماً فلم يزل به حتى أفطر ، فأتى أبو الدّرداء النبىّ ، صلّعم ، فقال النبى : عُويمر سلمان أعلم منك ، لا تُحَقْحِقْ فتُقْطَعَ ولا تَخْبِسْ فتُسْبَقَ ، اقصِدْ تُبْلِغْ سَيْرَ الرّكابات تَطَأُ فيها البَرْدَيْنِ والخَفْقَتَيْنِ من الليل . أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدّثنا مِسْعَر عن عمرو بن مُرّة عن أبى البَخْتَرِىّ قال : سُئلَ علىّ عن سلمان ، فقال : أُوتىَ العلمَ الأولَ والعلمَ الآخِرَ ، لا يُدرَكُ ما عنده . قال : أخبرنا حجاج بن محمّد ، عن ابن جُريج ، عن زاذان قال : سئل علىّ عن سلمان الفارسىّ ، فقال : ذاك امرؤٌ منا وإلينا أهلَ البيت ، مَنْ لكم بمثل لقمان الحكيم ، عَلِمَ العلمَ الأوّل والعلم الآخر ، وقرأ الكتاب الأوّل وقرأ الكتاب الآخر ، وكان بحرًا لا يُنْزَفُ . قال : أخبرنا حمّاد بن عمرو النصيبينىّ قال : حدّثنا زيد بن رُفيع عن معبد الجُهَنىّ عن يزيد بن عَميرة السَّكْسَكىّ — وكان تلميذًا لمعاذ — أنّ مُعاذًا أمره أن يطلب العلم من أربعة ، أحدهم سلمان الفارسى . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن شِمْرِ ابن عَطِيّة عن رجل من بنى عامر عن خالٍ له : أن سلمان لمّا قَدِمَ على عمر قال للناس : اخرجوا بنا نتلَقّ سلمانَ . قال : أخبرنا عبيد الله ابن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن إسماعيل بن سَميع عن عمّار الدُّهْنى

عن سالم بن أبي الجعد : أنّ عمر جعل عطاء سلمان ستّة آلاف . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن إسماعيل بن سَميع عن مالك بن عُمير قال : كان عطاء سلمان الفارسيّ أربعة آلاف . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا إسرائيل عن إسماعيل بن سَميع عن مسلم البَطين قال : كان عطاء سلمان أربعة آلاف . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقيّ عن مسلم البطين قال : كان عطاء سلمان أربعة آلاف . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّيّ قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون قال : كان عطاء سلمان الفارسيّ أربعة آلاف وعطاء عبد الله بن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فقلت : ما شأن هذا الفارسيّ في أربعة آلاف وابن أمير المؤمنين في ثلاثة آلاف وخمسمائة ؟ قالوا : إنّ سلمان شهد مع رسول الله ، صلّعم ، مشهدًا لم يشهده ابن عمر . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الجَرْميّ قال : حدّثنا جعفر بن سليمان قال : حدّثنا هشام بن حسّان عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان على ثلاثين ألفًا من الناس يخطب في عباءة يفترش نِصفها ويلبس نصفها ، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سَفيف يديه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا يزيد بن مَرْدانُبَة ، عن خليفة بن سعيد المُراديّ عن عمّه قال : رأيت سلمان الفارسي بالمدائن في بعض طرقها يمشي فزحمَتْه حِملةٌ من قصب فأوجعته ، فتأخّر إلى صاحبها الذي يسوقها فأخذ بعضده فحرّكه ، ثمّ قال : لا مِتّ حتى تُدْرِكَ إمارةَ الشّباب . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا سلام ابن مسكين عن ثابت : أنّ سلمان كان أميرًا على المدائن ، وكان يخرج إلى النّاس في أنْدَرْوَرْد وعباءة ، فإذا رأوه قالوا : كُرْك آمَذ كُرْك آمَذ ، فيقول سلمان : ما يقولون ؟ قالوا : يُشَبّهونك بلُعْبَة لهم ، فيقول سلمان : لا عليهم فإنّما الخير فيما بعد اليوم . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّيّ قال : حدّثنا أبو المليح عن حبيب بن أبي مرزوق عن هُريم قال : رأيت سلمان الفارسيّ على حمارٍ عُرْيٍ وعليه قميص سُنْبُلانيّ قصير ضيّق الأسفل — وكان رجلًا طويلَ الساقين كثيرَ الشعر — وقد ارتفع القميص حتى بلغ قريبًا من رُكْبَتَيه . قال : ورأيتُ الصبيان يحضرون خلفه فقلت : ألا تَنَحَّوْنَ عن الأمير ؟ فقال :

دَعْهُم فإنّما الخير والشرّ فيما بعد اليوم . قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان عن حبيب بن أبي مرزوق عن ميمون بن مهران عن رجل من عبد القيس قال : كنت مع سلمان الفارسيّ وهو أمير على سريّة ، فمرّ بفتيان من فتيان الجند فضحكوا وقالوا : هذا أميركم ؟ فقلتَ : يا أبا عبد الله ألا ترى هؤلاء ما يقولون ؟ قال : دَعْهم فإنّما الخير والشرّ فيما بعد اليوم ، إن استطعتَ أن تأكلَ من التراب فكُلْ منه ، ولا تكوننّ أميرًا على اثنين ، واتّقِ دعوة المظلوم والمضطرّ فإنّها لا تُحْجَبُ . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا سلام بن مسكين قال : حدثنا ثابت قال : كان سلمان أميرًا على المدائن فجاء رجل من أهل الشأم من بني تيم الله معه حِمْل تين ، وعلى سلمان أنْدَرْوَرْد وعَبَاءة ، فقال لسلمان : تَعَالَ احمِلْ ، وهو لا يعرف سلمان ، فحمل سلمان ، فرآه الناس فعرفوه فقالوا : هذا الأمير ، قال : لم أعرفك ، فقال له سلمان : لا حتى أَبْلُغَ منزلَك . قال : أخبرنا وَهْب بن جرير بن حازم قال : حدّثنا أبي قال : سمعت شيخًا من بني عبس عن أبيه قال : أتيتُ السوقَ فاشتريتُ عَلَفًا بدرهم فرأيت سلمان ولا أعرفه فسخَّرتُه فحملت عليه العلف ، فمرّ بقوم فقالوا : نحمل عنك يا أبا عبد الله ، فقلتُ : مَن هذا ؟ قالوا : هذا سلمان صاحب رسول الله ، صلّعم ، فقلت : لم أعرفْك ، ضَعْه عافاك الله ، فأبَى حتى أتى به منزلي فقال : قد نويتُ فيه نيّةً فلا أضعه حتى أبلغ بيتَك . قال : أخبرنا عفان بن مسلم ورَوْح بن عُبادة قالا : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة عن خالد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مَيْسَرَة : أنّ سلمان كان إذا سجدت له العجم طَأْطأَ رأسه وقال : خشعتُ لله . قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن بُرقان قال : بلغني أنّه قيل لسلمان الفارسيّ : ما يُكْرِهُكَ الإمارة ؟ قال : حلاوة رِضاعتها ومرارة فِطامها . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن هشام بن الغازي عن عبادة بن نُسَيّ أنّ سلمان كان له خُبّى من عباء وهو أمير الناس . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس أنّ سلمان الفارسيّ كان يستظلّ بالفَيْء حيث ما دار ولم يكن له بيت ، فقال له رجل : ألا تبني لك بيتًا تستظلّ به من الحَرّ وتسكن فيه من البرد ؟ فقال له سلمان : نعم . فلما أدبر صاح به فسأله سلمان : كيف تبنيه ؟

فقال: أبنيه إن قمتَ فيه أصاب رأسك وإن اضطجعت فيه أصاب رجلَك، فقال سلمان: نعم. قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن داود الطيالسيّ ويحيَى بن عبّاد قالا: أخبرنا شعبة عن سماك قال: سمعت النعمان بن حُميد يقول: دخلتُ مع خالي على سلمان بالمدائن وهو يعمل الخوص، فسمعتُه يقول: أشترى خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيدُ درهماً فيه، وأُنفِقُ درهماً على عيالي، وأتصدّق بدرهم؛ ولو أنّ عمر بن الخطّاب نهاني عنه ما انتَهَيْتُ. قال: أخبرنا وهب بن جرير قال: حدثنا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن بُرَيْدة قال: كان سلمان إذا أصاب الشيء اشترى به لحما ثم دعا المحدّثين فأكلوه معه. قال: أخبرنا الفضل بن دُكين قال: حدثنا أبو الأَحوص عن حُصين عن إبراهيم التّيميّ قال: كان سلمان إذا وُضعَ الطّعام بين يديه قال: الحمد لله الذي كفانا المؤونة وأحسن الرزق. قال: أخبرنا الفضل بن دُكين قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التّيميّ عن الحارث بن سُويد قال: كان سلمان إذا أكل قال: الحمد لله الذي كفانا المؤونة وأوسع علينا في الرزق. قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ قال: حدّثنا شعبة، قال أبو إسحاق أنبأني قال: سمعتُ حارثة بن مضرّب قال: سمعت سلمان يقول إني لأُعدّ العُراقة على الخادم خشيَةَ الظنّ. قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأَسدي قال: حدثنا سفيان عن أبي جعفر الفرّاء عن أبي ليلى الكندي قال: قال غلام سلمان: كاتِبني، قال: أَلكَ شيء؟ قال: لا، قال: فمن أين؟ قال: أسأل الناس، قال: تريد أن تُطعمَني غسالة الناس.

قال: أخبرنا هُشام أبو الوليد الطيالسي قال: حدّثنا شعبة عن أبي جعفر قال: سمعتُ أبا ليلى قال: قال غلام لسلمان: كاتبني، قال: ألك مال؟ قال: لا، قال: أتأمرني أن آكل غُسالَةَ أيدى الناس؟ قال: وسُرِقَ عَلَف دابته فقال لجاريته أو لغلامه: ولولا أني أخاف القصاص لضربتك. قال: أخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدّثنا وُهيب بن خالد قال: حدثنا أيّوب عن أبي قِلابة أنّ رجلًا دخل على سلمان وهو يعجن، قال فقال: أين الخادم؟ قال: بعثناها لحاجة فكرهنا أن نجمع عليها عَملين، قال: إن فلاناً يُقرِئُك السلام، فقال له سلمان: منذ كم قدِمت؟ قال: منذ ثلاثة أيام، قال: أما إنك

لو لم تُؤدّها لكانت أمانةً لم تؤدّها . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن حجّاج عن أبي إسحاق عن عمرو بن أبي قُرّة قال : قال سلمان : لا نؤمّكم في مساجدكم ولا ننكِح نساءكم ، يعني العرب . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق وغيره قالوا : كان سلمان يقول لنفسه سلمان عير يقول : مُتْ . قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه قالوا : دخل سعد بن أبي وقّاص على سلمان يعوده ، قال فبكى سلمان ، فقال له سعد : ما يُبْكِيك يا أبا عبد الله ؟ تُوفّي رسول الله ، صلّعم ، وهو عنك راضٍ ، وتلقى أصحابَك ، وتردُ عليه الحوضَ . قال سلمان : والله ما أبكي جَزَعاً من الموت ولا حِرصًا على الدنيا ، ولكنّ رسول الله ، صلعم ، عهد إلينا عهدًا فقال لِتَكن بُلْغَةُ أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولى هذه الأساود ، قال : وإنّما حوله جَفْنَةٌ أو مَطْهَرَةٌ أو إجّانة ، قال فقال له سعد : يا أبا عبد الله اعهد إلينا بعهد فأخذه بعدك ، فقال : يا سعد اذكر الله عند همّك إذا هممتَ وعند حُكْمِك إذا حكمتَ ، وعند يدك إذا قسمتَ . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سَلَمَة قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيب ، أنّ سعد بن مسعود وسعد بن مالك دخلا على سلمان يعودانه فبكى ، فقالا له : ما يُبْكِيك ياأبا عبد الله ؟ قال : عَهْدٌ عهده إلينا رسول الله ، صلّعم ، لم يحفظه منّا أحد ، قال : لِيَكُنْ بلاغُ أحدكم من الدنيا كزاد الرّاكب . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا جَبَلَة بن عطيّة عن رجاء بن حَيْوَةَ قال : قال أصحاب سلمان لسلمان : أوصِنا ، فقال : مَن استطاع منكم أن يموت حاجًّا أو مُعتمرًا أو غازيًا أو في نَقْل القراءة فَلْيَمُت ، ولا يموتنّ أحدكم فاجرًا ولا خائناً . قال : أخبرنا حفص بن عمر الحوْضى قال : حدّثنا يزيد بن إبراهيم قال : حدثنا الحسن قال : وأخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدّثنا أبو الأشهب قال : حدثنا الحسن قال : لمّا حُضِرَ سلمان الفارسي ونزل به الموت بكى . فقيل له : ما يُبْكِيك ؟ قال : أما والله ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الرُّجْعة ، ولكن إنّما أبكي لأمرٍ عهده إلينا رسول الله صلّعم ، أخشى أن لا نكون حَفِظْنَا وصيّةَ نبينا ، صلّعم ، إنه قال لنا : لِيَكُنْ

بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب . قال : حدّثنا عمرو بن عاصم قال : حدّثنا أبو الأشهب قال : حدّثنا الحسن قال : عاد الأميرُ سلمانَ فى مرضه فقال له سلمان : أما أنت أيّها الأمير فاذكر اللهَ عند همّك إذا هممتَ ، وعند لسانك إذا حكمتَ ، وعند يدك إذا قسَمتَ ، قُمْ عنى ، والأمير يومئذ سعد بن مالك . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدّثنا محمد بن سُوقة عن الشَّعْبىّ قال : لمّا حضرت سلمان الوفاةُ قال لصاحبة منزله : هلمّى خبيِّكِ الذى استخبأْتُكِ ، قالت : فجئته بصُرّة مِسْك ، قال فقال : ائتينى بقَدَحٍ فيه ماءٌ ، فنثر المسكَ فيه ، ثم ماثه بيده ، ثمّ قال : انْضِحِيه حولى فإنّه يحضرنى خلق من خلق الله يجدون الريح ولا يأْكلون الطعام ثمّ اجْفَئِى عَلَى الباب وانزلى ، قالت ففعلت وجلست هُنَيْهَةً فسمعت هَسْهَسَةً ، قالت ثمّ صعدتُ فإذا هو قد مات . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأَجلح عن عامر الشَّعْبىّ قال : أصاب سلمان صُرّة مسك يومَ فُتحَتْ جَلولاءُ فاستودعها امرأَتَه ، فلمّا حضرته الوفاةُ قال : هاتى هذه المِسْكَةَ ، فمرسها فى ماءٍ ثم قال : انْضِحيها حولى فإنّه يأْتينى زوّار الآن . قال ففعَلَت ، فلم يمكث بعد ذلك إلّا قليلًا حتى قبِض . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : حدّثنا شَيْبَانُ عن فِراس عن الشَّعْبى قال : حدّثنى الجَزْل عن امرأة سلمان بُقيرة أنّه لما حضرته الوفاة ( يعنى سلمان ) دعانى وهو فى عُلّيّة له لها أربعة أبواب فقال : افتحى هذه الأَبواب يا بُقيرة فإنّ لى اليوم زوّارا لا أدرى من أىّ هذه الأَبواب يدخلون علىّ . ثمّ دعا بمسك له فقال : أديفيه فى تَنُّور ، ففعلت ثمّ قال : انضحيه حول فراشى ثمّ انزلى فامكثى فسوف تطلعين فتَرَىْ على فراشى ، فاطّلعت فإذا هو قد أُخِذَ روحه فكأنّما هو نائم على فراشه ونحوًا من هذا . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد قال : وأخبرنا المعلّى بن أسد قال : حدّثنا وهيب بن خالد قالا : حدّثنا عطاءُ بن السائب : أنّ سلمان حين حضرته الوفاة دعا بصُرّة من مسك كان أصابها من بَلَنْجَر فأمر بها أن تداف وتجعَلَ حول فراشه ، وقال : فإنّه يحضرنى الليلةَ ملائكةٌ يجدون الريح ولا يأْكلون الطعام . قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن علىّ بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الله بن سلام أن سلمان قال له : أَىْ أخى ،

أَيّنــا مات قبــل صاحبه فَلْيَتَرَاءَ له . قال عبـد الله بن سـلام : أَو يَكون ذلك ؟ قال : نعم إنّ نَسَمَـةَ المؤمن مخـلّاةٌ تذهب فى الأَرض حيث شاءت ، ونسمة الكافـر فى سـجنٍ . فمـات سـلمان ، فقـال عبـد الله : فبينا أَنا ذاتَ يومٍ قائل بنصف النهـار على سرير لى فأَغْفَيْتُ إغْفـاءَةً إذ جاءَ سـلمان فقـال : السـلام عليـك ورحمـة الله ، فقلت : السـلام عليـك ورحمة الله أبا عبد الله ، كيف وجدتَ منزلَك ؟ قال : خيراً وعليك بالتوكّل فنِعْمَ الشىءُ التوكّل ، وعليك بالتوكّل فنعم الشىءُ التوكّل ، وعليك بالتوكّل فنعْم الشىءُ التوكّل . قال : أَخـبرنا معن بن عيسى قال : حدثنـا أَبو معشر عن محمـد بن كعب قـال : حـدّثنى المغيرة بن عبد الرحمن بن الحـارث بن هشـام : أَنّ سلمان مات قبل عبد الله ابن سلام فرآه عبد الله بن سلام فى المنام فقـال له : كيف أَنتَ أَبا عبد الله ؟ قال : بخـير ، قال : أَىَّ الأَعمال وجدتَهـا أَفضلَ ؟ قال : وجدتَ التوكّل شـيئا عجيبـا . قال : أَخـبرنا محمـد بن عمـر قال : توفى سلمان الفارسىّ فى خلافة عثمان بن عفّان بالمدائن .

## ومن بنى شمس بن عبد مناف

## خالد بن سعيد بن العاص

ابن أُميّـة بن عبـد شمس بن عبـد منـاف بن قُصى ، وأُمّـه أُمّ خالد بنت خبّـاب بن عبـد يـاليـل بن ناشب بن غِيَرَة بن سـعد بن لَيْث ابن بكر بن عبـد منـاة بن كنـانة . وكان لخـالد بن سـعيد من الولد سعيد وُلد بـأَرض الحبشـة ، درج ، وأَمَة بنت خالد وُلدت بـأَرض الحبشة تزوّجهـا الزّبيرُ بن العـوّام فولدت له عمـرًا وخالدًا ثم خلف عليهـا سـعيد ابن العـاص ، وأُمّهما هُمينـة بنت خَلَف بن أَسـعد بن عامـر بن بَيَاضـة ابن سُبيـع بن جُعْثُمة بن سـعد بن مُليح بن عمـرو من خُزاعـة ، وليس لخـالد بن سـعيد اليـومَ عقب . قال محمـد بن عمر قال : حدثنى جعفر ابن محمـد بن خالد بن الزبير عن محمـد بن عبـد الله بن عمـرو بن عثمان قال : كان إسـلام خالد بن سعيد قديماً ، وكان أَوّل إخـوته أَسلم ، وكان بدءُ إسـلامه أَنه رأَى فى النـوم أَنّه واقف على شفير النـار ، فذكر

من سَعَتِهـا ما الله به أعـلم ، ويرى فى النـــوم كأن أباه يدفعه فيهـا ، ويرى رســـولَ الله آخــذًا بحَقْوَيْه ليقـع ؛ ففـزع من نومه فقــال : أحلف بالله إنَّ هذه لرؤيا حق . فلقى أبا بكر بن أبى قحـافة فذكر ذلك له ، فقال أبو بكر : أريدَ بك خير ؛ هــذا رســول الله ، صلّعم ، فاتْبَعْـه فإنّك سَتَتْبَعُـه وتدخـل معـه فى الإسلام الذى يحجزك من أن تقـعَ فيهـا ، وأبوك واقـعٌ فيهـا . فلقى رســولَ الله ، صلّعم ، وهـو بأَجْيـادَ فقـال : يا محمـد إلى ما تدعـو ؟ قال : أدعو إلى الله وحْـدَه لا شريكَ له وأن محمّـدًا عبـدُه ورسوله ، وخَلْعِ ما أنت عليــه من عبـادة حجـر لا يسمع ولا يُبْصِرُ ولا يضر ولا ينفع ، ولا يدرى مَن عَبَـدَه ممّـن لم يعبده . قال خـالد : فإنى أشـهد أن لا إله إلّا الله وأشـهد أنك رســول الله ، فسُرَّ رسول الله بإسلامه ، وتغيب خـالد ، وعلم أبوه بإسـلامه فأرسـل فى طلبـه مَن بقى من ولده ممن لم يُسْلِمْ ورافعـا مولاه ، فوجـدوه ، فأتوا به إلى أبيــه أبى أحيحـة فأنّبَـه وبكّتَـه وضربه بمِقْرَعَة فى يده حتى كسرها على رأسه ثمّ قال : أتَبِعت محمـدًا وأنت ترى خِـلافه قومَه وما جـاء به من عَيْب آلهتهم وعَيْب مَن مضى من آبائهم ؟ فقـال خالد : قد صـدق والله واتّبعتـه . فغضب أبو أحيحـة ونال من ابنـه وشتمه ، ثمّ قال : اذهب يا لُكَعُ حيث شئتَ فوالله لأمنعنّك القـوتَ ، فقــال خـالد : إن منعتنى وإنّ الله يرزقنى ما أعيش به . فأخرجه وقال لبنيـه : لا يكلمه أحـد منكم إلّا صنعتُ به ما صنعتُ به . فانصرف خالد إلى رســول الله ، صلّعم ، فكان يلزمه ويكون معه .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثنـا عبـد الحكيم بن عبـد الله بن أبى فـرْوة قال : سمعت عبـد الله بن عمـرو بن سـعيد بن العـاص يحـدّث عمـرو بن شعيب قال : كان إسـلام خالد بن سـعيد بن العــاص ثالثًـا أو رابعـاً ، وكان ذلك ورســول الله ، صلّعم ، يدعــو سراً ، وكان يلزم رســول الله ، صلّعم ، ويصلّى فى نواحى مكّة خاليًا . فبـلغ ذلك أبا أُحيحـة ، فدعاه فكلّمـه أن يدع ما هـو عليـه ، فقــال خالد : لا أدعُ دين محمـد حتى أمـوت عليـه . فضربه أبو أُحيحـة بقَرّاعة فى يده حتى كسرها على رأسه ، ثمّ أمـر به إلى الحبس ، وضيّـق عليـه وأجاعـه وأعطشه ، حتى لقـد مكث فى حـرِّ مكّة ثلاثاً ما يذوق ماء . فـرأى خــالد فُرْجــةً فخـرج فتغيّب عن أبيـه فى نواحى مكّة حتى حضر خـروجُ أصحاب رســول الله ، صلّعم ، إلى الحبشــة فى الهجرة الثانية ، فلَهُوَ أوّل من خرج إليها .

قال : أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغرّ المكّىّ وأحمد بن محمد الوليد الأزرقىّ قالا : حدّثنا عمرو بن يحيَى بن سعيد الأُموىّ عن جدّه عن عمه خالد بن سعيد : أنّ سعيد بن العاص بن أُمية مرض فقال : لئن رفعنى الله من مَرَضِى هذا لا يُعْبَدُ إلهُ ابن أبى كَبْشَةَ ببَطْنِ مكّة . فقال خالد ابن سعيد عند ذلك : اللهم لا تَرْفَعْه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير بن العوام عن إبراهيم بن عقبة قال : سمعتُ أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول : كان أبى خامساً فى الإسلام ، قلتُ : فمن تقدّمه ؟ قالت : ابن أبى طالب وابن أبى قُحافة وزيد بن حارثة وسعد بن أبى وقّاص ، وأسلم أبى قبل الهجرة الأُولى إلى أرض الحبشة ، وهاجر فى المرّة الثانية وأقام بها بضع عشرة سنة ، ووُلدتُ أنا بها ، وقدم على النبىّ ، صلّعم ، بخَيْبَرَ سنة سبع فكلّم رسول الله ، صلّعم ، المسلمين فأسهموا لنا ، ثم رجعنا مع رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة وأقمنا ، وخرج أبى مع رسول الله فى عمرة القضيّة وغزا معه إلى الفتح هو وعمى ( يعنى عَمراً ) وخرجا معه إلى تَبوك ، وبعثَ رسول الله ، صلّعم ، أبى عاملاً على صدقات اليمن فتوفى رسول الله ، صلعم ، وأبى باليمن . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن خالد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان قال : أقام خالد بعد أن قدم من أرض الحبشة مع رسول الله ، صلّعم ، بالمدينة ، وكان يكتب له ، وهو الذى كتب كتابَ أهل الطّائف لوَفْد ثَقِيف ، وهو الذى مشى فى الصلْح بينهم وبين رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدثنى إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز فى خلافته يقول : تُوفى رسول الله ، صلّعم ، وخالد بن سعيد عامله على اليمن . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح قال : حدثنى موسى بن عمران بن منّاح قال : توفى رسول الله ، صلّعم ، وخالد بن سعيد عامله على صدقات مَذْحِج . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى جعفر بن محمد عن خالد بن الزبير بن العوّام عن إبراهيم بن عقبة عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت : خرج خالد بن سعيد إلى أرض الحبشة ومعه امرأته هُمينة بنت خَلَف بن أسعد الخُزَاعِيّة

فولدت له هنـــاك سعيدًا وأُمّ خـــالد ، وهى أمة امــرأة الزبير بن العــوام . وهكذا كان أبو معشر يقــول : هُمينــة بنت خلف ، وأما فى رواية موسى بن عقبــة ومحمــد بن إسحــاق فقــالا : أُمينــة بنت خلف . قال : أخــبرنا محمد بن عمــر قال : حــدّثنى جعفــر بن محمّــد بن خــالد بن الزّبير بن العــوّام عن إبراهــيم بن عقبــة قــال : ســمعتُ أمّ خــالد بنت خــالد بن ســعيد بن العــاص تقــول : قــدم أبى من اليمن إلى المدينــة بعــد أن بُويع لأبى بكــر فقــال لعلى وعثمان : أرَضِيتُمْ بنى عبــد منــاف أن يَلِىَ هــذا الأمــرَ عليكم غيرُكم ؟ فنقلها عمــر إلى أبى بكر ، فلم يحملهــا أبو بكــر على خــالد وحملهــا عمــر عليــه . وأقام خــالد ثلاثة أشهر لم يبــايع أبا بكر ، ثمّ مــرّ عليه أبو بكر بعــد ذلك مُظْهِرا وهــو فى داره فسلّمَ فقــال له خالد : أتُحِبُّ أن أبايِعَك ؟ فقــال أبو بكر : أحبُّ أن تدخــلَ فى صُــلْحِ ما دخــل فيــه المسلمون ، قال : مَوعِدُكَ العشــيّةَ أبايعك . فجــاء وأبو بكر على المنبر فبايعــه ، وكان رأىُ أبى بكر فيــه حســنًا ، وكان مُعَظِّمًا له . فلمّــا بعث أبو بكر الجنــودَ على الشــأم عقــد له على المسلمين وجاء باللّواء إلى بيتــه ، فكلّم عُمَــرُ أبا بكر وقال : تُولّى خالدًا وهــو القــائل ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرســل أبا أروى الدّوْسىّ فقال : إنّ خليفــة رســول الله ، صلّعم ، يقول لك ارْدُدْ إلينــا لواءنا ، فأخرجه فدفعه إليه وقال : والله ما سَرّتْنــا ولايتكم ولا ســاءنا عَزْلُكم وإنّ المَليم لَغيرُك . فما شعرتُ إلا بأبى بكر داخــل على أبى يعتــذر إليه ، ويَعْــزِمُ عليــه ألا يذكر عمــر بحرف ، فوالله ما زال أبى يترحّم على عمــر حتى مات . قال : أخــبرنا محمــد بن عمــر قال : حــدّثنى عبــد الله بن يزيد عن ســلمة بن أبى ســلمة بن عبــد الرحمن بن عــوف قال : لمــا عــزل أبو بكر خالدًا ولّى يزيد بن أبى ســفيان جنــدَه ودفــع لواءه إلى يزيد . قال : أخــبرنا محمــد بن عمــر قال : أخبرنى موسى بن محمــد بن إبراهيم بن الحــارث عن أبيــه قال : لمــا عــزل أبو بكر خــالدَ بن ســعيد أوصى به شُرَحْبِيلَ بن حَسَنَةَ ــ وكان أحــد الأُمــراء ــ فقــال : انظــر خالد بن ســعيد فاعــرف له ، من الحق عليك مثــل ما كنت تحِبّ أن يعرفه لك من الحقّ عليــه لو خــرج واليــا عليك ، وقــد عرفتَ مكانَه من الإســلام ، وأن رســول الله ، صلّعم ، توفى وهــو له والٍ ، وقد كنت ولّيتُه ثم رأيتُ عزلَه ، وعسى أن يكون ذلك خــيرًا له فى دينــه ، ما أغبِط أحــدًا

بالإمارة ، وقد خيّرته فى أُمراء الأجناد فاختارك على غيرك على ابن عمه ، فإذا نزل بك أمر تحتاج فيه إلى رأى التقى النّاصح فليكن أوّلَ من تَبْدَأ به أبو عُبيدة بن الجراح ومُعاذ بن جَبَلٍ ، وَلْيَكُ خالد بن سعيد ثالثًا ، فإنّك واجدٌ عندهم نصحًا وخيرًا ، وإيّاك واستبداد الرأى عنهم أو تطوىّ عنهم بعض الخبر . قال محمد بن عمر : فقلتُ لموسى بن محمّد أرأيتَ قول أبى بكر قد أختارك على غيرك ؟ قال : أخبرنى أبى أن خالد بن سعيد لمّا عزله أبو بكر كتب إليه : أىّ الأُمراء أحبّ إليك ؟ فقال : ابن عمى أحبّ إلىّ فى قرابته ، وهذا أحبّ إلىّ فى دينى ، فإنّ هذا أخى فى دينى على عهد رسول الله ، صلّعم ، وناصرى على ابن عمّى . فاستحبّ أن يكون مع شُرَحْبِيلَ بن حَسَنَة . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : شهد خالد بن سعيد فَتْحَ أَجْنَادِينَ وفِحْلٍ ومَرْجِ الصُّفَّر ، وكانت أُمّ الحكَيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة ابن أبى جهل فقتل عنها بأَجْنادين فأعدّت أربعة أشهر وعشرًا ، وكان يزيد بن أبى سفيان يخطبها ، وكان خالد بن سعيد يُرْسِلُ إليها فى عدّتها يتعرّض للخِطْبة ، فحَطّتْ إلى خالد بن سعيد فتزوّجها على أربعمائة دينار ، فلمّا نزل المسلمون مَرْجَ الصُّفَّر أراد خالد أن يُعْرِسَ بأُمّ حكيم فجعلت تقول : لو أخّرتَ الدخولَ حتى يَفُضّ الله هذه الجموعَ . فقال خالد : إنّ نفسى تحدّثنى أنى أُصابُ فى جموعهم ، قالت : فدونك . فأَعرس بها عند القنطرة التى بالصُّفَّر فبها سُمّيَتْ قنطرة أُمّ حكيم ، وأَوْلَمَ عليها فى صبح مدخله ، فدعا أصحابه على طعامٍ ، فما فرغوا من الطعام حتى صفّت الرومُ صفوفها صفوفًا خلف صفوف ، وبرز رجل منهم مُعْلِمٌ يدعو إلى البِراز ، فبرز إليه أبو جَنْدَل بن سُهيل بن عمرو العامرىّ فنهاه أبو عُبيدة ، فبرز حبيب ابن مَسْلَمَةَ فقتله حبيب ورجع إلى موضعه ، وبرز خالد بن سعيد فقاتل فقُتِل ، وشدّت أُمّ حكيم بنت الحارث عليها ثيابَها وعَدَتْ وإن عليها لَدِرْعَ الخَلوق فى وجهها ، فاقتتلوا أشدّ القتال على النهر ، وصبر الفريقان جميعًا وأخذت السيوف بعضها بعضاً فلا يُرْمَى بسهمٍ ولا يُطْعَنُ برمح ولا يُرْمَى بحجر ولا يُسْمَعُ إلا وقعُ السيوف على الحديد وهامِ الرجال وأبدانهم ، وقَتَلَتْ أُمّ حكيم يومئذٍ سبعةً بعمود الفسطاط الذى بات فيه خالد

ابن سعيد مُعْرِسًا بها . وكانت وقعة مَرْجُ الصُّفَّر فى المحرّم سنة أربع عشرة فى خلافة عمر بن الخطّاب . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا موسى بن عُبيدة قال : أخبرنا أشياخنا أنّ خالد بن سعيد بن العاص ، وهو من المهاجرين ، قتل رجلًا من المشركين ثمّ لبس سَلَبَه ديباجاً أو حريرًا ، فنظر الناس إليه وهو مع عمر فقال عمر : ما تنظرون ؟ مَن شاء فَلْيَعْمَلْ مثل عمل خالد ثمّ فَلْيَلْبَسْ لباسَ خالد . قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقيّ قال : حدّثنا عمرو بن يحيَى عن جدّه عن عمّه عن خالد بنْ سعيد بن العاص : أنّ رسول الله ، صلّعم ، بعثه فى رهط من قريش إلى مَلك الحبشة فقدموا عليه ، ومع خالد امرأة له ، قال فولدت له جارية ، وتحرّكت وتكلّمت هناك ، ثمّ إنّ خالدًا أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله ، صلّعم ، من وقعة بدر ، فأقبل يمشي ومعه ابنته ، فقال : يارسول الله لم نشهد معك بدرًا ، فقال : أوَمَا تَرْضَى يا خالد أن يكون للناس هجرة ولكم هجرتان ثِنْتَانِ ؟ قال : بلىَ يارسول الله ، قال : فذاك لكم . ثمّ إن خالدًا قال لابنته : اذهبي إلى عمّك ، اذهبي إلى رسول الله ، صلّعم ، فَسَلِّمي عليه . فذهبت الجُويرية حتى أتَتْه من خلفه فأكبّت عليه ، وعليها قميص أصفر ، فأشارت به إلى رسول الله ، صلّعم ، تُريه سَنَهْ سَنَهْ سَنَهْ ، يعنى حسن ، يعنى بالحبشيّة أبْلِى وأخْلِقِى ثمّ أبْلِى وأخْلِقِى .

## عمرو بن سعيد

ابن العاص بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأُمه صفيّة بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولم يكن له عَقِبٌ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فروة عن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : لمّا أسلم خالد بن سعيد ، وصنع به أبوه أحيحة ما صنع فلم يرجع خالد عن دينه ولزم رسولَ الله ، صلّعم ، حتى خرج إلى الحبشة فى الهجرة الثانية ، غاظ ذلك أبا أحيحة وغمّه وقال : لأعتزلنّ فى مالى لا أسمع شَتْمَ آبائى ولا عَيْبَ آلهتى ، هو أحبّ إلىّ من المُقام مع هؤلاء الصُّباة . فاعتزل فى ماله بالظُّرَيْبَةِ نحو الطائف . وكان ابنه عمرو بن سعيد على دينه ، وكان يحبّه

ويعجبه ، فقال أبو أُحيحة : قال محمد بن عمر ، فما أنشدنى المغيرة بن عبد الرحمن الحِزامىّ :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ ياعَمْرُو سَائِلاً  إِذَا شَبَّ واشْتَدَّتْ يَدَاه وسُلِّحَا
أَتَتْرُكُ أَمْـرَ القَـوْمِ فِيه بلابِلٌ  وَتكْشِفُ غَيْظًا كانَ فِى الصَّدرِ مُوجَحَا؟

ثمّ رجع إلى حديث عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن سعيد قال : فلمّا خرج أبو أُحيحة إلى ماله بالظُّرَيْبَة أسلم عمرو بن سعيد ولحق بأخيه خالد بن سعيد بأرض الحبشة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن خالد ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال : أسلم عمرو بن سعيد بعد خالد بن سعيد بيسير ، وكان من مهاجَرة الحبشة فى الهجرة الثانية معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أميّة ابن مُحَرِّث بن شِقّ بن رَقَبَة بن مُخْدِج الكنانية . وكان محمد بن إسحاق أيضاً يسمّيها وينسبها هكذا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن خالد عن إبراهيم بن عُقْبَة عن أُمّ خالد بنت خالد قالت : قدم علينا عمّى عمرو بن سعيد أرضَ الحبشة بعد مقدم أبى بسنتين ، فلم يزل هناك حتى حمل فى السفينتين مع أصحاب رسول الله ، صلّعم ، فقدموا على النبىّ ، صلّعم ، وهو بخيبر سنة سبعٍ من الهجرة ، فشهد عمرو مع النبىّ ، صلّعم ، الفتح وحُنين والطائف وتبوك ، فلمّا خرج المسلمون إلى الشأم فكان فيمن خرج ، فقُتل يوم أَجْنَادِينَ شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصّدّيق فى جمادى الأُولى سنة ثلاث عشرة ، وكان على الناس يومئذٍ عمرو بن العاص .

آخر المجلّد التاسع من الأَصل . وأول العاشر . يتلوه « ومن حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف » .

والحمد لله أوّلًا وآخرًا ، وصلى الله على سيدنا محمد النبىّ الأُمّىّ العربى المكىّ المدنى الأبطحىّ الهاشمىّ ، وعلى آله وعلى جميع الأَنبياء عليهم السلام أجمعين .

الجزء العاشر من

كتاب «الطبقات» من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

## ومن خلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف

### أبو أحمد بن جحش

ابن رِئاب بن يَعْمُر بن صَبِرَة بن مُرَّة بن كبير بن غَنْم بن دُودان ابن أسد بن خزيمة ، واسمه عبد الله ، وأُمّه أُميمة بنت عبد المطّلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسلم أبو أحمد بن جحش مع أخويه عبد الله وعُبيد الله قبل أن يدخل رسول الله ، صلّعم ، دار الأرقم يدعو فيها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عمر بن عثمان الجحشيّ عن أبيه قال : هاجر أبو أحمد بن جحش مع أخيه عبد الله وقومه إلى المدينة ، فنزلوا على مبشّر بن عبد المُنْذر ، فعمد أبو سفيان ابن حرب إلى دار أبي أحمد فباعها من ابن علقمة العامريّ بأربعمائة دينار ، فلمّا قدم رسول الله ، صلّعم ، مكّة عامَ الفتح وفرغ من خطبته ، قام أبو أحمد على باب المسجد على جمل له فجعل يصيح : أَنْشُدُ بالله يا بني عبد مناف حِلْفِي ، وأنشد بالله يا بني عبد مناف داري . فدعا رسول الله ، صلّعم ، عثمان ابن عفّان فسارّه بشيء ، فذهب عثمان إلى أبي أحمد فسارّه ، فنزل أبو أحمد عن بعيره وجلس مع القوم فما سُمِعَ ذاكرها حتى لَقِيَ الله . وقال آل أبي أحمد إنّ رسول الله ، صلّعم ، قال له لك بها دار في الجنّة . قال أبو أحمد في بيع داره لأبي سفيان :

أَقَطَعْت عَقْدَكَ بَيْنَنَا … والجاريات إلى نَدامَهْ
أَلاّ ذَكَرْتَ لَيالِيَ الـ … عَشْرِ الّتي فيها القَسَامَهْ
عَقْدِي وعَقْدُكَ قائم … أَنْ لا عُقوقَ ولا أَثامَهْ
دارَ ابْنِ عمّكَ بِعْتَها … تَشْرِي بها عنك الغرامهْ
اذْهَب بها اذهب بها … طَوَّقْتَها طَوْقَ الحمامَهْ .



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش